جامعة محمد خيضر بسكرة
العلوم الإنسانية والإجتماعية
العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

الميدان علوم إنسانية
الفرع: تاريخ
التخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
خديجة العابد / رونق بوكشيريدة

26/06/2021

التراث العمراني في منطقة الأوراس(مشونش أنموذجا)

لجنة المناقشة:

مصطفى توورريت	أ-محاضر-ب	جامعة محمد خيضر	رئيسا
جهينة بوخليفي قويدر	أ-محاضرة-أ	جامعة محمد خيضر	مشرفا
وحيدة كحول	أ-محاضرة-أ	جامعة محمد خيضر	مناقشا

السنة الجامعية : 2021-2020

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بعد رحلة بحث وجهد واجتهاد تكللنا بإنجاز هذا العمل، نحمد الله عز وجل على النعمة التي من بها علينا فهو العلي القدير، كما لا يسعنا الا ان نخص بأسمى عبارات الشكر والتقدير للدكتورة " بوخليفي قويدر جهينة" لما قدمته لنا من جهد ونصح ومعرفة طيلة انجاز هذا العمل فلولا الله ثم وجودها لما احسسنا بمتعة العمل وحلاوة البحث ولما وصلنا الى ما وصلنا اليه فلها منا كل الشكر.

وبعدها فالشكر موصول لكل اساتذتنا الذين تتلمذنا على أيديهم في كل مراحل دراستنا حتى نتشرف بوقوفنا امام حضراتكم اليوم.

ونقدم شكر خاص للدكتور عبد الحليم عساسي دكتور بقسم الهندسة في جامعة باتنة، نقدم له جزيل الشكر على مد يد العون لمساعدتنا في انجاز هذا العمل.

إهداء

إلى من كانت دعواتها ليلا ونهارا سبب توفيقي ونجاحي،إلى مصدر الحياة ومنبع الحنان إلى من تعبت في تربيتي وأفنت عمرها في تذليل المصاعب في طريقي

(إلى أمي الحبيبة الغالية)

إلى من أحمل اسمه بكل فخر، ومن كان سبب في وجودي إلى الدافع الكبير لإتمام دراستي إلى من رفعت رأسي عاليا افتخارا به، إلى من بقيت وصاياه تساندني طوال عمري

(إلى أبي الغالي رحمه الله وأسكنه فسيح جناته)

إلى سندي وقوتي، إلى من علمني كيف أثابر للحصول على طموحي إلى الذي شجعني على طلب العلم، إلى من أستظل به في الهموم والأحزان

(إلى أخي و أبي الثاني جمال الدين بوكشيريدة)

إلى من أتشارك معهم الأفراح والأحزان، إلى من عرفت معهم معنى الحياة وإلى من بوجودهم اكتسبت قوة ومحبة لا حدود لها

(إلى إخوتي وأخواتي)

إلى كل عائلة بلقاسم بوكشيريدة كبيرا وصغيرا

إلى صديقتي العزيزة خديجة العابد التي تشاركت معها هذا العمل

إلى ابنة أختي إلهام بوكشيريدة وكل صديقاتي دون استثناء

إلى كل من علمني حرفا وإلى جميع أساتذتي الكرام

إلى كل من نسيه القلم وحفظه القلب

رونق

إهداء

إلى كل من علمني حرفا في هذه الدنيا الفانية.

إلى روح أبي الزكية الطاهرة رحمه الله الذي كان سندا لي منذ ولادتي الى غاية وفاته.

إلى أمي الغالية حفظها الله لي ورعاها التي وضعتني على طريق الحياة وراعتني حتى أصبحت كبيرة أطال الله في عمرها.

إلى إخوتي محمد نبيل وإبراهيم وعقيلة وسلمى وأولادها زيد ومروة وأبرار من كان لهم بالغ الأثر في الكثير من العقبات والمصاعب.

الى صديقتي الحبيبة رونق بوكشيريدة التي شاركتني مشقة وملذة هذا العمل المتواضع.

إلى خالتي رفيقة التي كانت بمثابة أمي وإلى كل بناتها إكرام ونجلاء وأمينة ولبنى وإبنها محمد أشرف.

إلى كل عائلة العابد أقدم هذا العمل المتواضع وإلى كل صديقاتي خاصة صديقاتي أمينة وخديجة وكل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد.

خديجة

قائمة المختصرات:

د.د.ن	دون دار النشر
د.س	دون سنة
د.ط	دون طبعة
ق.م	قبل الميلاد
د.ب.ن	دون بلد النشر
م	ميلادي
ص	صفحة
كم	كيلومتر
تر	ترجمة
م	متر

مقدمة

يعد التراث العمراني أحد المكونات والشواهد الأساسية على تطور الانسان عبر التاريخ، فهو يعبر عن القدرات التي وصل إليها ذلك الانسان في التغلب على بيئته ومحيطه.

والتراث يعني توريث حضارات السلف للخلف، ولا يقتصر ذلك على اللغة والادب والفكر فقط، فإنما يشمل جميع العناصر المادية والمعنوية للمجتمع، ويعد العمران أحد أهم العناصر الأساسية للتراث، حيث يتميز عن غيره من عناصر التراث بوجوده المادي، الذي يجدد ويدل على وجود حضارات الأجيال السالفة بصورة مباشرة، كما يبرز تتابع التجارب الإنسانية وتراكمها.

ومع ان الإرث العمراني يتنوع ما بين مراكز مدن تاريخية وقرى تراثية وأسواق شعبية ومساجد عتيقة، وقلاع ومساكن...، الا ان هذا التنوع يظل وثيق الصلة بالوحدة الثقافية الوطنية الجزائرية عامة ومنطقة الأوراس خاصة، وذلك لأن التراث العمراني في الأوراس يقدم لنا صورة متكاملة عن العمارة التقليدية بكل ما تحتويه من حلول عمرانية تعكس على نحو مميز ظروف البيئة المحلية.

إن منطقة مشونش كغيرها من المناطق في الأوراس تزخر بتراث عمراني محلي عريق له خصائص ومميزات متعددة تميزها عن المناطق الأخرى، حيث تمتلك المنطقة عمارة جبلية محلية ومساكن تقليدية عتيقة ومتنوعة التي تم بناءها بوسائل بسيطة وتقليدية، ومن بين أهم المساكن في المنطقة مسكن سي الحواس الذي يعبر عن أصالة التراث العمراني المحلي في منطقة الأوراس.

أهداف الدراسة:

-إحياء التراث المادي لمنطقة الاوراس

-التعرف على التراث المعماري المحلي وخصائصه في منطقة الاوراس ومشونش

-عرض مجموعة من المنشآت العمرانية في منطقة الاوراس وتوضيح مدى التشابه والتباين في التصميم لكل منها.

-التعرف على خصائص المسكن التقليدي الجبلي في منطقة الاوراس.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في تسليط الضوء على التراث العمراني في الاوراس وموروثها الثقافي العمراني، والتعرف على منطقة مشونش واهم معالمها واستخلاص تراثها المعماري المحلي من خلال مسكن سي الحواس.

أسباب اختيار الموضوع:

أسباب ذاتية:

-الرغبة في التعرف على العمارة الجبلية لمنطقة الاوراس عامة ومنطقة مشونش خاصة

-البحث عن تاريخ الاوراس العمراني من خلال تراثها ومنشآتها العمرانية عبر العصور

-إعجابنا الشخصي بطراز العمارة الجبلية المحلية التقليدية لمنطقة الاوراس.

أسباب موضوعية:

-تسليط الضوء على عمران المنطقة وترسيخ عادات وتقاليد البناء المحلي في الأجيال القادمة.

-دراسة التراث العمراني لمنطقة الاوراس بشكل معمق ومفصل ومحاولة التعرف على اهم الإنجازات التي قدمها الفرد الاوراسي.

-محاولة إبراز خصائص ومميزات العمارة الجبلية المحلية في مشونش من خلال مسكن سي الحواس.

الإشكالية:

يمكن تعريف العمارة المحلية بأنها نمط العمارة التي تنتمي لمنطقة معينة، بإستخدام مواد تقليدية وموارد من المنطقة التي يقام فيها المبنى، ولهذا نجد هذا النمط فريد من نوعه في أماكن مختلفة في العالم، كما لمنطقة الأوراس عمارة محلية تقليدية خاصة بها، ولهذا نطرح الإشكالية التالية:

فيما تمثلت خصوصية العمارة الجبلية في منطقة الأوراس عامة وفي منطقة مشونش خاصة؟

التساؤلات الفرعية:

-فيما تمثل التراث المادي لمنطقة الاوراس؟

-كيف كان الفن المعماري للمنشآت العمرانية في المنطقة؟

-وماهي مميزات العمارة الجبلية في مدينة مشونش؟

تحليل الخطة:

ولمحاولة الإجابة عن الإشكالية والتساؤلات الفرعية إعتمدنا على الخطة الموالية المتكونة من ثلاث فصول، وكل فصل يندرج ضمنه مبحثين، وكل مبحث مكون من ثلاث مطالب.

حيث قدمنا في **الفصل تمهيدي** المعنون بالتعريف بمنطقة الاوراس (المكان والزمان) تطرقنا في **المبحث الأول** جغرافية الأوراس حيث درسنا في **العنصر الأول** أصل تسمية المنطقة وتحديد موقعها الجغرافي، بالإضافة إلى **العنصر الثاني** وضحنا الخصائص الجغرافية للمنطقة من خلال طبيعة المناخ والتضاريس، وفي **العنصر الثالث** قدمنا الخصائص البشرية للمنطقة وأهم الأعراش المتواجدة فيها، بالإضافة إلى توضيح عادات وتقاليد المنطقة بشكل مختصر، أما بالنسبة **للمبحث الثاني** من هذا الفصل عنوناه بالأوراس تاريخيا حيث طرحنا في العنصر الأول الأوراس في الفترة القديمة وأهم مميزات المنطقة في هذه الفترة، وأهم الإحتلالات التي تعرضت لها المنطقة في الفترة القديمة، وفي العنصر الثاني تطرقنا للأوراس في الفترة الوسيطة حيث وضحنا اوضاع المنطقة في هذه الفترة وكيفية دخول الفتوحات الإسلامية لمنطقة الأوراس في هذه الفترة وموقف السكان الأصليين من الفتح الإسلامي فيها، وفي العنصر الثالث قدمنا الأوراس في فترة الإستعمار الفرنسي وهنا تناولنا أهم الإنجازات التي قدمتها المنطقة للتخلص من الإستعمار الفرنسي بالإضافة إلى بروز مكانتها العظيمة وذلك من خلال كونها بؤرة إنطلاق الثورة التحريرية المجيدة.

أما **الفصل الأول** معنون بالتراث المعماري في منطقة الأوراس وهو كذلك مقسم إلى مبحثين حيث قدمنا في **المبحث الأول** التريف بالتراث العمراني الأوراسي، حيث تناولنا في **المطلب الأول** مفهوم التراث العمراني بالإضافة الى **المطلب الثاني** مراحل تطور العمارةفي منطقة الأوراس، أما بالنسبة **للمبحث الثاني** من هذا الفصل تناولنا أهم المنشآت العمرانية في

الأوراس حيث وضعنا في **المطلب الأول** المنشآت المدنية من خلال المساكن المتواجدة في المنطقة، وفي **المطلب الثاني** قدمنا المنشآت الدينية من خلال المساجد والزوايا المتواجدة في المنطقة، وفي **المطلب الثالث** قدمنا المنشآت العسكرية من خلال القلاع ووظيفتها.

أما **الفصل الثاني** خصصناه للعمارة المحلية في منطقة مشونش حيث تطرقنا في **المبحث الأول** التعريف بمنطقة مشونش حيث حددنا في **المطلب الأول** موقعها الجغرافي، وفي **المطلب الثاني** قدمنا الخصائص البشرية للمنطقة، وفي **المطلب الثالث** وضحنا أهم المنشآت العمرانية وخصائصها في المنطقة، أما بالنسبة لي **المبحث الثاني** خصصناه نمط مسكن سي الحواس وقدمنا في **المطلب الأول** الموقع الجغرافي للمسكن، و**المطلب الثاني** وضحنا موضع مسكن سي الحواس، وفي **المطلب الثالث** تناولنا مخطط بناء مسكن ي الحواس.

المنهج المتبع:

يعتبر المنهج هو طريقة يستعملها الباحث للوصول إلى نتائج علمية محكمة، ولهذا إعتمدنا على مجموعة من المناهج أهمها:

المنهج التاريخي: الذي يتميز بتتبع الظواهر التاريخية من خلال الأحداث والوقائع وقد ساعدنا كثيرا في تتبع تاريخ التراث العمراني في منطقة الأوراس، بالإضافة إلى **المنهج الوصفي** وذلك من خلال وصف المنشآت العمرانية وطرازها وأشكالها ووصف التراث العمراني المحلي للمنطقة.

المصادر والمراجع:

يستند كل بحث تاريخي على مجموعة من الأوعية العلمية التي تتناول موضوعه أو له علاقة بجزئية منه، ويستمد البحث أهمية هذه المصادر والمراجع من جهة وحسن إستغلالها والتحكم فيها لخدمة البحث وتوجيهها التوجيه المرغوب فيه من جهة أخرى، وعلى هذا الضوء إعتمدنا على حزمة من المصادر والمراجع في بحثنا هذا أهمها:

المصادر: مذكرات مجاهد من الاوراس خلال ثورة اول نوفمبر 1954-1962 للمؤلف محمد الوردي قصباية حيث أفادنا كثيرا في وصف العمارة الجبلية في منطقة الاوراس وخصائصها ودور كل منشئ فيها.

المراجع: كذلك إعتمدنا على مجموعة من المراجع أهمها **تطور المسكن الواحاتي منزل سي الحواس نموذجا للمؤلف** علاوة عبد الحميد؛ حيث أفادنا كثيرا في وصف منزل سي الحواس وطريقة بنائه وخصائص العمارة في منطقة مشونش، بالإضافة إلى مرجع **الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية 1837-1939** للمؤلف عبد الحميد زوزو، كذلك إعتمدنا عليه في مميزات المسكن الأوراسي والعمارة فيها، بالإضافة إلى كتاب **الفن المعماري الجزائري(سلسلة فن وثقافة)** للمؤلفة ليلى إبراهيم علي؛ حيث أفادنا كثيرا في إبراز أهم المنشآت العمرانية في منطقة الاوراس.

المذكرات: أهم مذكرة إعتمدنا عليها تحت عنوان **تطور أساليب البناء في العمارة الصحراوية** لقابلية مبارك؛ حيث أفادتنا كثيرا في إبراز أهم المواد المستعملة في البناء العمراني في المنطقة.

كما إعتمدنا على مجموعة من المراجع الأجنبية والمجلات والمقالات.

الصعوبات:

-صعوبة ضبط مجال الدراسة نظرا لتسلسل وترابط الفترات الزمنية التي مرت بالأوراس.

-غياب الدراسات المتخصصة حول هذا الموضوع.

-ضـــيق الوقت والظروف غير ملائمة للتنقل من منطقة الى أخرى كون الموضـــوع ميداني يحتاج إلى رحلات بحثية ومدة زمنية طويلة.

الفصل التمهيدي

التعريف بمنطقة الأوراس (المجال والزمان)

تمهيد:

تعد منطقة الأوراس من أبرز مناطق شمال إفريقيا تاريخا وثقافة، ويجب الأخذ بعين الاعتبار أن دراسة الموقع الجغرافي أو التضاريسي للأوراس مهم بدرجة كبيرة نظرا لما له من تأثير على السكان وطبيعة نشاطهم ونمط معيشتهم وسلوكهم وعلاقاتهم ودرجة خضوعهم للسلطة الحاكمة وغيرها من الجوانب وقد كان لهذه التضاريس أثر كبير وانعكاسات مباشرة على التركيبة السكانية للأوراس.

كما مرت منطقة الاوراس بمراحل تاريخية عديدة وشهدت العديد من الغزاة منذ القديم، وقام سكانها بمقاومتها بكل شراسة الى غاية الاستعمار الفرنسي، حيث شهدت العديد من الاحداث والظروف التي كانت لها الأثر البالغ على المنطقة.

الفصل التمهيدي: التعريف بمنطقة الأوراس

إن دراسة الإطار الجغرافي والبشري للأوراس يفرض على الباحث التطرق بداية للمعنى اللفظي لكلمة الأوراس ثم تحديده من حيث الموقع الجغرافي بالإضافة إلى الخصائص الطبيعية والبشرية التي يتميز بها إقليم الأوراس محل الدراسة.

المبحث الأول: **الأوراس جغرافيا**

المطلب الأول: الإطار **الجغرافي للأوراس:**

1-المعاني الدلالية للأوراس:

وردت كلمة أوراس عند العديد من المؤرخين في فترات مختلفة حيث أوردها بطليموس (Ptolémée) في القرن الثاني للميلاد باسم أودوسAudus ووردت عند بروكوب(pracape)مؤرخ البيزنطي في القرن السادس باسم Monprasius.[1]

وقد ذكر ياقوت الحموي في معجم البلدان اسم أوراس "بالسين المهملة جبل بأرض إفريقية فيه عدة بلاد وقبائل من البربر"، كما قد ذكره البكري جبل أوراس وهي المتصل بالسوس[2]وبهذا الجبل قام مخلد بن كيداد الزناتي ومن باغاية إلى مدينة فاساس.[3]

كما عرف محمد الحميري الأوراس بقوله أوراس هو جبل قريب من باغاية بإفريقية وبين نقاوس ثلاث مراحل وهو المتصل بالسوس ويقال إنه قطعة من جبل درن بالمغرب ويتصل به وطوله اثني عشر يوما ومياهه كثيرة وعمارته متصلة وفي أهله نخوة وتسلط على من جاورهم من الناس.[4]

---

[1]غرينه عبد النور،**الأوراس في الكتابات الفرنسية إبان فترة الكولونيالية 1840-1939م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الأوراس الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة ،2010/2009م، ص1

[2] منطقة تقع جنوب جبال الاطلس الكبير بالمغرب، كانت لها أهمية خاصة في تاريخ المغرب الأقصى، **ينظرالى:** عبد الباسط المستعين، (**المدن والمراكز الحضارية بالسوس 1270-1926م**)، دورية الكترونية محكمة ربع سنوية، العدد الخامس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، المغرب، 2009، ص 88.

[3]أبي عبيد البكري، **المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك**، دار الكتب الإسلامية، القاهرة د س ن، ص50.

[4]محمد عبد المنعم الحميري، **الروض المعطار في خبر الأقطار معجم جغرافي مع فهارس شاملة**، مكتبة لبنان، بيروت، 1985، ص65.

هذا يدل على أن كلمة أوراس موجودة منذ القدم بألفاظ مختلفة وبأسماء ومعاني عديدة وذلك نتيجة لما خلفه من تعاقب العديد من الثقافات جراء الاستعمار الذي شهدته المنطقة منذ العصور القديمة.

كذلك نجد من الأسماء التي أوردها الأستاذ عبد الرحمان الجيلالي لجبل أوراس المتعارف عليه حاليا وهي أوريس وأورايوس وأوروس،وهي كما نرى قريبة جدا مما يسمى الآن بأوراس وإن كنا لم نتمكن بعد من معرفة المدلول اللفظي للكلمة حيث يقول الأستاذ الجيلالي: "ليس عندنا اليوم لكلمة أوراس هذه معنى معروفا والراجح أنها كلمة بربرية لها معناها عند قدماء البربر".[1]

وتعد منطقة الأوراس من أبرز مناطق شمال إفريقيا تاريخا وثقافة، والدليل على ذلك أن كلمة أوراس Auresius هي المتداولة منذ القدم، وعرفت هذه المنطقة بمختلف التسميات عبر العصور التاريخية وهي قمم أوراسيوسAurasius mons في عهد الرومان والأوراسيون Aurasion في العهد البيزنطي.[2]

وكلمة أوراس تعني إيراس اللون الرمادي الحديدي، وهي قريبة من كلمة أريس التي تعني الأسد الذي يزأر، كما أن كلمة الأوراس مرادفة ل:أوراغ Aouraghالتي تعني المتوحش واللون الأصفر وبناءا عليه يمكن القول عن الأوراس بلد الأسود بلد الشقر الضواري بلون أصفر أصهب وهذه الكلمة تحتوي على حرف "ر"كما هو الحال في بعض الكلمات البربرية مثل: أريس ،أذرار(جبل)،أرقاز (رجل)،لها معنى يتعلق بالقوة والقدرة والسلطة، إذن يمكن القول أن الأوراس يمكن أن تعني في النهاية غابة الأسود ذات اللون الأصهب وهي في الواقع موافقة للمعنى المتداول حاليا.[3]

---

[1] عثماني مسعود، **الأوراس مهد الثورة**،دار الهدى، الجزائر،2014م،ص08

[2] فتيحة معمري، **مظاهر الولاء وعدم الاستقرار في الأوراس إبان الفترة الكولونيالية 1900-1930**،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الأوراس الحديث والمعاصر،قسم التاريخ وعلم الآثار،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية،جامعة الحاج لخضر باتنة، 2012-2013، ص01.

[3] بخوش أحمد،**التراث الثقافي الشاوي بين الثابت والمتغير (دراسة لبعض العادات والتقاليد سنة 1935-1936)**،مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيو ثقافية في المجتمع الجزائري، د س ن، ص 453.

وقد طرحت عدة فرضيات حول المعنى الدلالي لكلمة أوراس، الأولى لصاحبها لوتورنو letouneuxوالتي تذهب إلى الاعتقاد بأن أصل هذه الكلمة مشتق من كلمة أرزونة Arzounaوالتي تعني شجرة الأرز التي تغطي جبال المنطقة في القديم، ومازال هذا النوع من الأشجار ينشر في المنطقة إلى يومنا هذا،والثانية لصاحبها جورج مالي Georg Maly فتستلهم دلالاتها من اللون الأشقر أو الأصهب.[1]

2-**الموقع الجغرافي**:

الأوراس يطلق على مجموع الجبال الممتدة من جبال بوطالب والجهة الشرقية غربا حتى حدود تبسة [2]شرقا ومن وراء بسكرة جنوبا، وهي عبارة عن همزة وصل بين الأطلس التلي والصحراوي مما أهلها أن تلعب دورا هاما في الثورات ضد الغزاة وتقع كتلة الأوراس على الجانب الشرقي من منخفض باتنة والقنطرة ويتمركز محورها في الجبل الأزرق وهي تمتد كسلسة ذات اتجاه شمالي شرقي وجنوبي غربي على مساحة كبيرة وتمثل أعلى قمة كلثوم بجبل شيليا. [3]

ومنطقة الأوراس عبارة عن منطقة جبلية كبرى تبلغ مساحتها ألف كم[2]، وجبال الشيلية (2329م)من أعلى الجبال في الجزائر والمدن الكبرى التي تحد هذه المنطقة هي خنقة سيدي ناجي[4]وخنشلة وبسكرة وأقرب المدن الكبرى في الشمال الشرقي هي مدينة قسنطينة ويقطع هذه الجبال واديان: وادي العبيد والوادي الأبيض وماعدا هذان المسيلان تبدو الأوراس عبارة عن سلسة من القمم وتحيطها غابات من شجر الأرز أما من الناحية الجنوبية فهو عبارة عن صحراء.[5]

---

[1] حنفوق إسماعيل، **دور الطرق الصوفية في منطقة الأوراس 1844-1931**،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر،تخصص تاريخ الأوراس، قسم التاريخ وعلم الآثار،كلية الآداب والعلوم الإنسانية،جامعة الحاج لخضر،باتنة، 2010-2011،ص12.

[2]بالفتح ثم الكسر وتشديد السين المهملة بلد مشهور في إفريقية بينه وبين قفصة ست مراحل في قفر سبيبة وبينها وبين سطيف ست مراحل في بادية تسكنها العرب. **ينظرإلى**: أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي،مرجع سابق، ص 544

[3] بشير مسعودان،**الموقع الجغرافي للأوراس**،مجلة أضواء الأوراس التاريخية، العدد التجريبي،2006، ص23.

[4]تقع على الضفة الغربية لوادي العرب شرق عاصمة الولاية بسكرة وتبعد عنها حوالي 100كم عبر الطريق الوطني 83 ويعتبر واد العرب جزءا هاما من منطقة الأوراس، **ينظر إلى**:عبد الحليم عساسي ومروان سمير قدوح، **خنقة سيدي ناجي أو تونس الصغيرة حاضرة علم وفن وجمال**،مجلة جماليات، المجلد05،العدد01،2019،ص121.

[5]وزارة الثقافة بمناسبة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية،**الفن المعماري الجزائري**،دار موفم،الجزائر،2010م، ص79-80.

وهكذا فإن كلمة الأوراس تطلق على مجموعة كبيرة من الجبال تتشكل ضمن سلسلة الأطلس الصحراوي الذي يمتد من أقصى الغرب إلى البلاد التونسية وتكون سلسة جبال الأوراس شكلا رباعيا طوله من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب 65ميلا ومن ناحية أخرى يمكن القول بأن الأوراس تطلق أيضا على المنطقة المحصورة شمالا بين باتنة وخنشلة وشرقا بين خنشلة وزريبة الوادي وجنوبا بين زريبة الوادي وبسكرة وغربا بين باتنة وبسكرة.[1]

[1]حليمة عواج، **الألغاز الشعبية في الأوراس وادي طاقة نموذجا**،رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في الآداب الشعبي الجزائري، قسم اللغة العربية وآدابها،كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لحضرباتنة، 2006-2007، ص06.

المطلب الثاني: الخصائص الجغرافية للأوراس

منطقة الأوراس منطقة وعرة بسبب تكوينها التضاريسي ذي الرؤوس الجبلية المسننة،والكتل الصخرية القاحلة، والشعاب الضيقة التي تتخللها شبكة من الأودية المحصورة بين جرف بديعة المنظر، لكن وديانها تكون جافة في غالب الأحيان.[1]

ويمكن تصنيف هذه الوديان إلى نوعين وهما: الوديان التي تصب مياهها في الجنوب إلى سهول بسكرة وسيدي عقبة وشط ملغيغ، ومن أهمها وادي القنطرة، وادي عبدي، وادي الأبيض، وادي قشطان، وادي العرب، وادي شيشار وغيرها، وتتميز بغزارتها في فترات تساقط الأمطار وبالجفاف الكلي في باقي فترات العام.

ويضم الصنف الثاني الوديان التي تصب مياهها من الجهات الشمالية منها: وادي الطاقة وادي توفانة، وادي بولفرايس، وغيرها وتتميز بارتفاع منسوب مياهها مع طول فترة جريانها لان تساقط في الجهات الشمالية أكثر استمرارا.[2]

ونجد أن الوادي الأبيض: ينبع من جبال شيليا برأس كلثوم، وأثناء مروره يخترق الجبل الأزرق وأحمر خدو، ويتميز بمجرى عميق في المناطق التي يمر بها وتعرجاته المعقدة أين يترك مظاهر بديعة خاصة عند منطقتي غسيرة وغوفي.

واد العرب: ينبع من مرتفعات "جعفة"، جنوب غرب خنشلة وجبل عبدل ثم ينقسم إلى فرعين أحدهما شرقي يسمى واد الغرور وآخر غربي يدعى واد جمرة يمر واد العرب على العديد من القرى أهمها قلعة التراث، وخيران وخنقة سيدي ناجي حتى زريبة الوادي يصب حمواته في شط ملغيغ.[3]

---

[1] فارال دومينيك، **معركة جبال النمامشة (1954-1969)مثال ملموس من حر العصابات والحرب المضاد**،تر:مسعود الحاج مسعود،دار القصبة،الجزائر،2008،ص 09.

[2] إ عيشوش واعمر، **دراسة مواقع أثرية قديمة في الأوراس (حوض الوادي الأبيض)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2005-2006م، ص 17-18.

[3] محمد محدادي، مرجع سابق، ص 24.

وادي عبدي: يتكون من مصدر رئيسي عين الجزيرة وعين غرزة مياه وادي عبدي خلال مسار طوله 50كم أراضي القبيلة التي تحمل اسم أولاد عبدي، يمر بالقرب من قرى أولاد عزوز، تزودها مصادر ذات أهمية منخفضة حيدوس، ثنيةالعابد، ميدور، ونوادر، غزال.

واد القنطرة: الروافد الرئيسية وادي القبلي أو وادي الفضالة الذي يعبر على قبيلة أولاد الفضالة وتتكون من اجتماع سيول أشهرها بوعيون ووادي توفانة.[1]

كما تتميز منطقة الأوراس بخصائص ومميزات جغرافية هامة جدا وهذا حسب ما وصفها جلول المكي فيقول: «كصحن بارزة فوق المنخفضات الصحراوية لناحية بسكرة والزاب الشرقي وبين منخفض باتنة [2]غربا ومنخفض واد العرب وسهل العمامرة شرقا وهو يشكل حاجزا طويلا يعلق علىالسهول العليا القسنطينية من الجنوب ،فالأوراس امتداد سلسة الأطلس الصحراوي لهذا جباله متباعدة وقليلة الارتفاع فالكتلة تتجه برؤوسها نحو الشمال حيث توجد أعلى قمة بجبل شلية 2328م وجبل المحمل 2321م وهذه القمم هي خط تقسيم المياه بين الشمال والجنوب فالسفوح الشمالية تنحدر بمقدار 1300م على السهول العليا القسنطينية كما تنحدر السفوح الجنوبية رأسا بمقدار1800م على الشطوط الكبرى .[3]

[1]Colonel Delartigue**, Monographie du l'Aurès**, costontine, 1904,p 6-11.

[2]تقع ولاية باتنة في قلب الأوراس وتتميز بتضاريسها الوعرة وبحلة ثلوجها شتاء،**ينظر إلى**:سايب الجمعي، **واقع الاستثمار السياحي في الأوراس ولاية باتنة أنموذجا**، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد08،العدد 02، 2019،ص280.

[3]سمية فالق، **المثل الشعبي في منطقة الأوراس** مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآداب الشعبي، قسم اللغة العربية،كلية الآداب واللغات،جامعة محمد المنتوري، قسنطينة،2014-2015،ص 11.

وجبال الأوراس عبارة عن كتلة جبلية ذات تضاريس مختلفة ومتنوعة، وتعتبر همزة وصل بين الأطلس التلي والصحراوي،وتشرف هذه الجبال في سفوحها الجنوبية على إقليم الزيبان الذي يشتهر بواحاته، وتلتقي جبال الأوراس في غربها بسلسلتي الأطلس التلي الشمالية والأطلس الصحراوي الجنوبية، وتمتد شرقا عبر جبال الشريعة والنمامشة وتبسة إلى داخل تونس، وتمتاز السفوح الجنوبية بوجود أشجار النخيل كما هو في منطقة غوفي [1]وتفلفال [2]وبانيان ومشونش ومن أهم مراكز العمران في الأوراس مدينة باتنة.[3]

تحتل سهول الأوراس مساحة قليلة من المنطقة، تتركز أغلبها عند نهايات وحواف الكتل الجبلية وأهمها بلزمة يقع هذا السهل بين باتنة شرقا وبريكة غربا وسطيف شمالا، أي بين الكتلة الجبلية الغربية من سهل مروانة وسهل مركودة وسهل رأس العيون،تعتبر الأخصب والأعلى مردودية في كل سهول الشرق الجزائري تصلح بها زراعة الحبوب وتربية الماشية، وسهل نقاوس تميز بالطبيعة الطيبة لتربته وسمكها العميق ومياهه الوافرة تنمو به أشجار مثمرة كالمشمش، وسهل سريانة هذا سهل على جبال بلزمة وله عناصر التربة نفسها.[4]

أما المناخ فيسود منطقة الأوراس مناخ متذبذب جدا،قد يعود إلى حركة الالتواء الجيولوجي الذي طالها أو إلىعوامل التعرية والهدم بفعل المياه،فنتج عن ذلك كله مناخ ذو خصائص فريدة من نوعها وتشكل منه نوعان من مناخ :شمالي وجنوبي يمثل فيها (بابار) بجبل (ششار) الخط الأفقي الفاصل الذي يقطع إقليم الحرارة والبرودة وبين إقليم الرطوبة والجفاف، وهو الخط أيضا الذي ينزل باتجاه الجنوب موازاة مع (واد العرب) إلى غاية

[1]الميزة الأساسية للمنطقة هي الشرفات الأربعة لغوفي المحاذية للطريق رقم 31الرابط بين باتنة وبسكرة والتي تطل على الوادي الأبيض **ينظر إلى:**سايب الجمعي، مرجعسابق، **ص**282.

[2] تمتاز المنطقة بتخصص في صناعة الحلي والنقش على الحجر بالخطوط اللاتينية،**ينظرإلى**:سايب الجمعي، مرجع نفسه، ص 282.

[3] محمد العيد مطمر، **ثورة نوفمبر في الجزائر(1954-1962) أوراس النمامشة أو فاتحة النار**، دارالهدى، الجزائر، ص 12.

[4]محمد محدادي، **الحركة الإصلاحية في الأوراس ودورها الثقافي والاجتماعي إبان الفترة الكولونيالية (1931-1956م)**،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، تخصص تاريخ الأوراس الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار،كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضرباتنة،2010-2011م،ص 18.

(خيران)، ثم يتوجه نحو اليمين حتى السفوح الجنوبية لجبل (أحمر خدو)، ويستمر شمالا حتى مشارف دوار (زلاطو) ليستمر جنوبا (جبل متليلي).[1]

كما نجد أن المنطقة الجبلية تشكل خزانا للمياه من الأمطار والثلوج، ويتمثل التغير في التربة والمناخ أساسا حيث كلما زاد الارتفاع زادت برودة المناخ وزادت الأمطار والثلوج وتغيرت التربة حسب كثافة الغطاء النباتي من حيث التضاريس، توجد قرب المناطق الجبلية سهول داخلية واسعة وخصبة حيث ذكر البكري عن مدينة بلزمة وأريافها "وتيسير من هناك مادغوس إلى بلزمة لمزاتة حصن أولي وهو بساط من الأراضي كثير المزارع «، وعن مدينة باغاية ذكر "مدينة جليلة أولية ذات أنهار وثمار ومزارع وعلى مقربة من جبل أوراس".[2]

وحسبما ذكرناه سابقا من تباين في المناخ ومظاهر السطح في المنطقة فإن النبات الطبيعي هو انعكاس، فالحلفاء منتشرة بشكل واسع خاصة المناطق الصحراوية وهي تنتشر في باتنة ودائرة خنشلة التي كانت تضم منطقة العمامرة، الكيف،جبل مسوله كما تتميز منطقة الأوراس بالغابات الكثيفة؛التي تغطيها خاصة المناطق الجبلية فنجد غابات واسعة محيطة بباتنة مثل:غابة حنانشة وغابة جبل بوطالب التي تشتهر بأشجار الأرز، بالإضافة إلى صنوبر الحلبي والبلوط ويتواجد هذا الصنف في مرتفعات الأوراس الشرقية بالقرب من قمة شلية.[3]

[1]لخميسي فريح،**العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة 1923-1959**،دار جسور، الجزائر،2013م،ص22-23.
[2]محمد قويسم، **الزراعة في منطقة الأوراس في العصر الوسيط من خلال كتب الرحلة والجغرافيا**، دورية كان التاريخية، العدد 21،2013،ص 100-101.
[3]غرينه عبد النور، المرجع السابق ،ص 24-25.

المطلب الثالث: الخصائص البشرية للأوراس

المصادر العربية والإسلامية تذكر لنا سكان المغرب والأوراس على أنهم بربر وأنهم أقوام وشعوب وقبائل، وان اختلفت أصولهم وكثرت فروعهم إلا أنهم ينتمون إلى أصول واحدة فهم من بقايا ولد حام بن نوح عليه السلام،فيما نرى بعض الدارسين المعاصرين يميلون إلى القول بأن كلمة البربر هو مصطلح غير دلالي لأنه مشتق من كلمة إغريقو بربريةومن السامية والعربية ويعني المصطلح عدم فهم اللغة وهي تسمية أطلقت من قوي على ضعيف لأنه لا يمكن لشعب كيفما كان أن يطلق هذه التسمية على حاله.[1]

كما نجد أن أول مظاهر الحياة التي وجدت في الجزائر يعود تاريخها إلى تاريخ مضى عليه حوالي عشرة ألاف سنة،حيث تشير بعض الآثار والرسوم التي تم اكتشافها في منطقة (تاسيلي -الهقار)جنوب الصحراء الجزائرية إلى وجود السكان منذ حوالي ثمانية آلاف سنة قبل الميلاد وكانوا يعتمدون في معيشتهم على الصيد خاصة صيد النعام، كان سكان الأمازيغ في المنطقة الشمالية التي من ضمنها منطقة الأوراس منذ أقدم العصور وقد ساعدهم على الارتقاء في مدارج الحضارة تنوع الطبيعة، والقبائل الأمازيغية التي سكنت جبال الأوراس كثيرة.[2]

فقدعرف الأوراس النظام القبلي منذ القدم ولازال ساريا إلى الآن،رغم تطور الدولة الجزائرية الحديثة ويعيش في الأوراس حاليا عدد كبير من القبائل يقل أو يكثر عدد سكانها حسب غنى الأرض وخصبها، فسكان شمال الأوراس الممطرالخصب كثير العدد بالنسبة لسكان الجنوب الجاف،وعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر بعض القبائل: أولاد سلام،أولاد

[1]موسى رحماني،**الأوراس في العصر الوسيط من الفتح الإسلامي إلى انتقال الخلافة الفاطمية في مصر 637-972م دراسة اجتماعية** مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ،تخصص تاريخ المجتمع المغاربي،قسم التاريخ والآثار كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة متنوري، قسنطينة،2006-2007م،ص108.

[2]محمد العيد مطمر، المرجع السابق، ص 14-15.

سلطان، أولا فاطمة، أولاد سي سليمان،العمامرة،النمامشة،بني فرح،أولاد زيان، الحراكتة الشرفة، السراحنة، التوابة.[1]

يضم الجزء المعروف باسم أوراس الشرق قبائل الجبل وقبائل الهضاب، ومن هذه القبائل قبيلة بني أوجانة؛التي كانت تسكن المنحدر الشمالي الشرقي لجبل شلية، أما القبائل التي يشمل عليها الأوراس الغربي:أولاد مومن وأولاد عزوز والتي تفرع منها أربعة أعراش وهي أولاد عمور،أولاد مسلم وأولاد علي بن يوسف وأولاد مهدي ومن قراهم (منعة)،(ثنية العابد حيدوس).[2]

وقد امتزجت عناصر السكان ببعضها البعض في منطقة الأوراس منذ القديم، ولا يوجد تمييز بين الشاوية سكان السهول العليا،وبين سكان جبال الأوراس، ومازال الأوراسيونيباشرون نمطا من أنماط حياة مجتمع قبلي قديم،وما يلاحظ على سكان الأوراس هو ذلك التكوين النفسي الذي يعكس صورة المنطقة والبنية الطبيعية.[3]

ونجد المؤرخ أحمد توفيق المدنييقول عن الأوراس ما يلي: «وجبال أوراس هذه موطن فرقة عتيقة من كرام البربر تدعى (الشاوية وهم قوم جاوروا كل أمة استولت على هذا القطر ومر عليهم كل احتلال فلم ينل منهم، شأنهم في ذلك شأن بربر جبال جرجرة في الشمال وقد أخذوا عن العرب لغتهم وأصبحوا على متن المسلمين إيمانا، لمن اعتزازهم بشاويتهم قد بقي مضرب الأمثال ويكفيك أن جبالهم هذه كانت موطن الكاهنة ومعقل دفاعها ".[4]

العادات والتقاليد:

حمل سكان الأوراس الكثير من العادات والتقاليد من العصور السابقة منها الوافدة من الحضارات وثقافات الشعوب التي تعاقبت عليهم، ومنها المحلي وقد استمرت حتى الفترة الحديثة ومنها: الوشم وهو عبارة عن رسوم في شكل خطوط متقاطعة وزوايا متقابلة أو صليب

[1] محمد صالح لونيسي،**الأوراس (تاريخ وثقافة)**، منشورات زرياب، الجزائر، 2007م،ص 21.
[2] لخميسي فريح، المرجع السابق، ص 32-33.
[3] فتيحة معمري، مرجع سابق، ص07.
[4] أحمد توفيق المدني، **جغرافية القطر الجزائري للناشئة الإسلامية**، مطبعة تونس الشريف، الجزائر، 1948، ص 38.

ترسم على الوجه، كانت في القديم ذات دلالة دينية كتعويذة لطرد الأرواح الشريرة لصاحب الجسد الحامل لهذا الوشم كما استمر التقليد للتزين عند النساء.[1]

اللباس الأوراسي:

يتوحد سكان منطقة الأوراس في اللباس خصوصا بالنسبة لزي الرجال والنساء المتقدمة في السن، وذلك بخلاف الشباب، إذ نجد الرجل الأوراسي يرتدي لباس مميزا يتكون من السروال الحوكي والبرانس، القشابية، القندورة الصوفية، أما المرأة فترتدي الملحفة،ثالامت أو الغناسة أو ثان تنشيط (شال)، أبقاس (الحزام)، أما الحلي التي ترتاديها النسوة من خواتم وأقراط ومشابك وأحزمة وحتى التاج والجبين اللذان يوضعان على الرأس كلها مصنوعة في الأوراس.[2]

[1]محمد محدادي، المرجع السابق، ص33.

[2]أمزيان وناس،**الانصهار الثقافي الأمازيغي العربي في منطقة الأوراس وتأثيره في هوية السكان**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية عدد خاص الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيو ثقافية في المجتمع الجزائري، د س ن، جامعة باتنة، ص 458.

المبحث الثاني: الأوراس تاريخيا

شهدت منطقة الأوراس فترات تاريخية متعاقبة، وكان لكل فترة خصائص ووقائع تتميز بها ويذكر التاريخ ان جبال الأوراس شهدت بطولات فذة منذ القديم إلى غاية الفترة المعاصرة.

المطلب الأول: الأوراس في الفترة القديمة:

إن تاريخ الأوراس القديم ينطلق من وجود الانسان والحضارة التي لم تضاه الحضارات القادمة من وراء البحار، وتعود الأصول الأولى لسكان الشمال الافريقي عامة والأوراس خاصة إلى الحضارة العاترية والقفصية التي تعود إلى آلاف السنين، وهي مؤشرات أثبتها علماء الأنثروبولوجيا تدل على إحتضان هذه المنطقة للإنسان منذ عهود سحيقة[1].

أما بالنسبة للبدايات التاريخية للمنطقة فتظهر مع قدوم الفينيقيين من لبنان الحالي الى شمال إفريقيا، الذين جاءوا من أجل التجارة في المنطقة وإتصالهم بسكان الشمال الافريقي الذين كانوا يسمون بالليبيين وذلك في الألفية الثانية ق.م، ومع بروز دولة قرطاج سنة 814م، بدأت تظهر في الأوراس ملامح كيان أمازيغي ثقافي بلغته وهويته وذلك بفعل توافد الفارين الهاربين من سلطة قرطاج والمعارضين لها، وبالتالي إتخذوا جبال الاوراس كملجأ لهم وإستمر بهم الحال لفترة طويلة جدا[2].

كما تعاقبت على منطقة الأوراس مجموعة من الاحتلالات الأخرى وعلى رأسها الإحتلال الروماني، ومع وصوله إلى المنطقة بدأت تنتشر الديانة المسيحية في الأوراس وإنشرت مذاهبها فيها ومن أهمها مذهب دونتوس[3]اسقب الديار السود شمال الأوراس،[4] حيث سيطر الرومان على منطقة الأوراس من القرن الثاني إلى القرن الخامس، حيث قام الرومان بتشييد المباني وبناء المدن ومن أشهرها في منطقة الأوراس مدينة تيمقاد التي تقع في ولاية باتنة

[1] شارل اندري جوليان، **تاريخ إفريقيا الشمالية**، تع: مجمد مزالي والبشير سلامة، الدار التونسية للنشر، 1983، ص85.

[2] محمد صالح لونيسي، مرجع سابق، ص14.

[3] هي حركة دينية مسيحية ظهرت في شمال افريقيا في العهد الروماني وازدهرت في القرنين الرابع والخامس ودعي المذهب باسم المذهب الدوناتي نسبة الى صاحبه دونات الكبير، **ينظر إلى:** جميل حمداوي، **الديانة عند الامازيغيين**، شبكة الألوقة، د، ب، ن، د، ي، ن، ص12

[4] عبد الرحمان الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، دار الثقافة، بيروت، 1988، ج1، ص98.

الحالية وتدعى بعاصمة الأوراس، بالإضافة إلى هذا فقاموا ببناء الخطوط الدفاعية ومن أشهرها خط الليمس[1]بالإضافة إلى العديد من الإنجازات الأخرى.

لكن مع كل هذا نجد أن سكان منطقة الأوراس لم يبقوا مكتوفي الأيدي وقاموا بعدة مقاومات ضد الإحتلال الروماني، ومن أشهرها ثورة تكفاريناس حيث إنطلقت هذه المقاومة من قبيلة الموسلام من منطقة الأوراس وتوسعت فيما بعد لتصل منطقة الظهرة والونشريس، تنسب هذه الثورة إلى القائد النوميدي تاكفاريناس الذي شكل جيش نظامي معتمدا على ذلك حرب الكمائن حيث الحق خسائر كبيرة بالرومان، وإنظمت إليه العديد من القبائل وإمتدت ثورته من السيرت الكبير إلى المحيط الأطلسي، وواصل سكان المنطقة مقاومتهم ضد الرومان إلى غاية خروجهم من المنطقة.

وبعد الإحتلال الروماني بدأ الإحتلال الوندالي يتدحرج للدخول إلى المنطقة وإحتلالها وكان إحتلالا قاسيا خاصة ضد الكاثوليك المسيحيين والأعيان والأكابر فتعرضوا للنهب والتخريب ومختلف المجازر، فقد نزل سكان جبال الأوراس إلى السهول وأصبحت تبسة

وتيمقاد ومدينة باغاي [2]ولمباز[3] بعد أن خلت من سكانها إنكسرت شوكتها إثر عين ولم يقف سيل التخريب والتدمير على حدود قسنطينة.

[1] هو شريط عريض وخط دفاعي لا يحتوي فقط على العناصر الدفاعية وانما يضم أيضا شبكة من طرق المواصلات المستقيمة ويبلغ اقصى عرض الشريط 5كلم، يحده شمالا واد جدي وجنوبا الساقية، **ينظر الى:** سمية شهبي، **التحصينات الرومانية بالجنوب الشرقي الجزائري في مسح " براديز" الجوي (منطقة الزيبان جنوب الاوراس)**، دراسات في اثار الوطن العربي العدد 13، د، س، ص470.

[2] هي مدينة جليلة أولية ذات انهار وثمار ومزارع وعلى مقربة منها جبل الاوراس المتصل بالسوس في مدينة خنشلة **ينظر الى**: محمد قويسم، مرجع سابق، ص100.

[3]Kadia Fatima kadra**, l'affirmation de l identite dans l'Algérie antique et médiévale**, ministre de la culture, p211.

في حين البلاد مازالت تعاني ويلات الحروب والدمار الذي حل بها بدأ إحتلال جديد على المنطقة وهو الإحتلال البيزنطي وبالتالي كان لهذا نصيب في منطقة الأوراس والحضنة ووطن سطيف، لكن لم يستطيعوا تثبيت أقدامهم في المنطقة، بل إكتفوا باتخاذ حصون قوية شمال الأوراس،[1] لكن بالرغم من كل هذا قاوم سكان المنطقة الإحتلال البيزنطي بكل بسالة وشجاعة، وخير دليل على ذلك مقاومة الأوراس بقيادة بيداس التي كانت ما بين 535-539م، حيث إستطاع بيداس تجميع اكثر من 30 الف محارب من أجل مقاومة الإحتلال البيزنطي، لكن فشلت مقاومته وإبادة معظم جيشه، بالإضافة كذلك هناك مقاومة إرتياس ملك الحضنة الذي كان يحكم في 535م مملكة يمتد نطاقها إلى الصحراء وتتشارك في الحدود مع مملكة بيداس، لكن هذه المقاومة فشلت كذلك في تحرير المنطقة من الإحتلال البيزنطي.[2]

[1] سمية فالق، مرجع سابق، ص 14.

[2] Procopius, **history of the wars**, the vandalic, tranlated by dewing, clay and sons, great britain, 1917, p319.

المطلب الثاني: الأوراس في الفترة الوسيط

شهدت منطقة الأوراس في هذه الفترة كغيرها من مناطق الشمال الإفريقي بداية الفتوحات الإسلامية فيها وكان ذلك في عهد الخليفة عثمان بن عفان سنة 677م، [1]ولقد بدأ الفتح الفعلي لمنطقة الأوراس في حملة عقبة بن نافع الثانية سنة 62ه/682م عندما أعاده يزيد بن معاوية مرة أخرى واليا على إفريقية وإعادة له سلطة قيادة الجيش الفاتح، وبعدها خرج عقبة بن نافع في جيش كبير قاصدا مدينة باغاي التي تعتبر من أهم المراكز العسكرية على مداخل جبل الأوراس من الناحية الشرقية، ثم بعدها قام بفتح العديد من المناطق منها طبنه وتيمقاد وتهودا...[2]

تميزت المنطقة بظهور عدة مقاومات بربرية ضد الفتوحات الإسلامية وبدأت المقاومة بين العرب والبربر بالقرب من خنشلة ولمباز حيث قادها عقبة بن نافع الفهري ضد البربر، وظهرت مقاومة البربر بقيادة كسيلة[3] الذي أشتهر بالبسالة وقوة المقاومة إلى غاية مقتل عقبة بن نافع، وبقيت المقاومات متواصلة بقيادة كسيلة إلى غاية وفاته.

ثم بعد وفاة كسيلة تزعمت الكاهنة [4]المقاومة ضد العرب الفاتحين التي دامت طويلا حيث قامت بتحريض قومها فوجهتهم وأمرتهم بالتخريب الذريع، وبعد صدام طويل بين الكاهنة والعرب الفاتحين، إلتحم القتال وإشتدت الحرب والنزال فانهزمت الكاهنة وقتلت على يد القائد حسان بن نعمان.[5]

---

[1] سمية فالق، المرجع السابق، ص 14.

[2] الرقيق القيرواني، **تاريخ افريقية والمغرب**، تحق: عبد الله العلي وعز الدين عمر موسى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990، ص09.

[3] هو زعيم قبائل اوريه وصنهاجة الامازيغية وحاكم افريقية لبضع سنوات ومن أشهر المعارك التي قادها معركة تهوده توفي عام 71ه في معركة ممس على يد زهير بن قيس **ينظر الى**: https//www.alukah.net 27/04/2021 15.00

[4] الملكة ديا تنسب الى قبيلة جروة زناتة ولقد اتفقت المصادر على لقبها الكاهنة كما عرفت باسم دهيا **ينظر الى:** جمال الخوفي، **ديا الملكة المنسية عناصر السيرة ومعالم الأسطورة**، مركز محمد بن سعيد آيت إيدير للأبحاث والدراسات، د، ب، ن، د، س، ن، ص01

[5] علي محمد الصلابي، **الفتح الإسلامي في الشمال الافريقي**، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، 2007، ص 161

بعدها بدأت الفتوحات الإسلامية تتغلغل في المنطقة، خاصة بعدما حاول الفاتحين إخضاع البربر لهم وإستمالتهم وإتخاذهم سياسة اللين إتجاههم، وبهذا إعتنقت مجموعة من البربر الدين الإسلامي، وظهرت حركات عديدة في منطقة الأوراس منها الخوارج والصفرية والاباضية.[1]

وبقيت منطقة الأوراس على ماهي عليه إلى غاية قدوم بني هلال الى المنطقة، لقدت وحدت إمتزاج وتلاحم مع السكان الأصليين، وقد نتج عن هذا الإندماج الذي عم البلاد تعريب المنطقة لغويا وإجتماعيا بدخول العادات العربية التقليدية للمنطقة، وإستمر هذا الوضع إلى غاية دخول الأتراك إلى منطقة الأوراس حوالي 1550م وبقوا فيها إلى غاية الإحتلال الفرنسي للمنطقة.[2]

من خلال كل هذا يمكننا القوم بأن منطقة الأوراس شهدت في هذه المرحلة الفتوحات الإسلامية وبداية إنتشار الإسلام في المنطقة، لكن الفاتحين المسلمين وجدوا صعوبة في التعامل مع البربر وذلك نظرا للعصبية التي يمتلكونها وعدم تقبلهم للعنصر الاخر، لكن رغم كل هذا إستطاع الفاتحين إستمالتهم عن طريق سياسة اللين وبالفعل بفضل هذه السياسة استطاع الإسلام الإنتشار في منطقة الأوراس.

[1] سمية فالق، مرجع سابق، ص 14.
[2] سمية فالق، المرجع نفسه، ص15.

المطلب الثالث: الأوراس فترة الاستعمار الفرنسي

بعدما وقعت الجزائر تحت قبضة الاستعمار الفرنسي عام 1830م، واحتل المستعمر كل المناطق الساحلية للجزائر بدأ التغلغل في المناطق الداخلية وصولا إلى منطقة باتنة سنة 1844م وصلت الحملة الفرنسية إلى المنطقة وإتخذتها قاعدة وبعد معارك وحشية تم إحتلال الأوراس في جوان 1845م.[1]

وبعد تمركز القوات الفرنسية في الأوراس ومنطقة بسكرة بالخصوص وتكوين معسكرها بها، بلغها أن مقاتلي المنطقة يعدون العدة لمهاجمتها وتحرير المدينة، ففي يوم 15 مارس 1844 خرت قوات من الحملة بقيادة الدوق دومال من بسكرة متجهة إلى بوابة الأوراس الجنوبية مشونش، التي تجمع فيها المجاهدون من مختلف أعراش الأوراس من المنطقة الوسطى والجنوبية بقيادة محمد الصغير خليفة الأمير عبد القادر بالأوراس.[2]

وأهم ما يميز منطقة الأوراس سلسلة الإنتفاضات وعنف المقاومات التي شهدتها منذ القديم، وكانت أوضحها التي إندلعت ضد الاستعمار الفرنسي عقب إقترابه من المنطقة عام 1837حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، وفي هذه الفترة قد تبين قيادتين في المقاومة الخاصة بهذه المنطقة أولاها مقاومة أحمد بلحاج بناحية بسكرة في الفترة ما بين 1837-1845، وثانيها بقيادة الزاوية الرحمانية من سنة 1845-1880م.[3]

كما كان دور سكان الأوراس في ثورة الزعاطشة بارزا سواء في إسهامهم المباشر في المعارك ضد القوات الفرنسية أو بإستقبالهم للثوار وإيوائهم، فبمجرد ورود أخبار الثورة باشر قبائل بني فرح وأولاد زيان وبنو معافه وأولاد زكري وأولاد سلطان على الخصوص بالتعرض للإمدادات الفرنسية وعرقلة وصولها إلى بسكرة والزعاطشة، وكان اللقاء مع

[1] سمية فالق، المرجع السابق، ص16.

[2] محمد العيد ممطر، **الغزو والاحتلال الفرنسي للأوراس وأثره على الحالة الاجتماعية لسكان المنطقة (1844-1884)**، مجلة العلوم الإنسانية، العدد العاشر، نوفمبر 2006، ص82.

[3] عبد الحميد زوزو، **ثورة الاوراس سنة 1879**، موفم للنشر، د، ط، الجزائر، 2010، ص 19

الجيش الفرنسي في معركة سريانة الشهيرة على الوادي الأبيض[1] في 17 سبتمبر 1849، توفي فيها القائد الفرنسي سان جرمان ثم انتشرت الثورة بكامل منطقة واد عبدي وبهذا نجد أن ثورة الزعاطشة هي ثورة تحالف شيوخ الطريقة الرحمانية، تجلى فيها بوضوح الدور القيادي لهذه المؤسسات الدينية[2].

بالإضافة إلى ثورة أولاد سيدي الشيخ سنة 1864 إنتفض سكان قرية غسيرة كما انتفض أهل ناره من جديد بزعامة شيخهم الأسبق سي محمد الصخري.

إستمرت المقاومات في المنطقة سنوات طويلة، وبادر الشعب بالاتحاد لتفجير الثورة التحريرية الكبرى في 01 نوفمبر 1954 حيث نبعت شرارتها الأولى من الأوراس وبالضبط من موقع هاغيث ثم إنتشرت عبر كامل التراب الوطني إلى أن حصد الشعب إستقلاله في 5يوليو 1962م.[3]

[1] هو واد ينبع من قمة شيليا وقمم اشمول واريس يمر على اينوغيسن واريس وغسيرة شرفات غوفي وبنيان ومشونش لينتهي الى سد فم الغرزة لحبال بسكرة**ينظر الى:**https//m.marefa.org 28-04-2021 22.52h

[2] عبد الحميد زوزو، مرجع سابق، ص 23.

[3] سمية فالق، المرجع السابق، ص 15.

خلاصة الفصل

ومن خلال ما سبق نستنتج أن منطقة الأوراس تتميز بموقع إستراتيجي هام جدا،ويتجلى ذلك من خلال خصائصها الجغرافية ومناخها المتميز، إضافة إلى ذلك تتميز بخليط من الأعراق وأبرزها العرق الشـــاوي الذي يعتبر أكثر الأعراق في منطقة الأوراس، إضـــافة إلى ذلك تتميز المنطقة بتاريخ عريق منذ القدم حيث مرت بمراحل ومحطات تاريخية وكان لكل مرحلة خصـــائص ومميزات تميزها على الأخرى، كان لها دور كبير في مجال المقاومة والانتفاضات ضد الاحتلال الأجنبي ومهاجمته بكل الطرق والوسائل من اجل التخلص من سياسته الجائرة التي يعتمدها ضد السكان المحليين في المنطقة.

الفصل الأول

التراث المعماري في منطقة الأوراس

تمهيد:

إن التراث المعماري هو التطور الحضاري للمجتمع من كافة جوانبه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتقنية، ويمكن الاستدلال عليها من المباني والمواقع والمدن التي تركها الآباء والأجداد، ولذلك يعد كل من التراث العمراني والمعماري ميزة وثروة قومية تمتاز وتختص بها المدن والإحياء التاريخية القديمة فهي لا تخص جيلا بعينه بل هي حق لجميع الأجيال.

والحفاظ عليه هو مبدأ أساسي لابد من وجوده فلابد من الحفاظ على الموروث الثقافي في المدن وطابعها المعماري المتميز، وباعتبار إن المدن التاريخية هي الأكثر بروزا حيث تزخر منطقة الأوراس بالكثير من المدن التاريخية والمباني الأثرية، وبهذا أصبح لزاما العمل من اجل الحفاظ على هذا التراث الذي يمثل الهوية التاريخية لكل امة.

ومنه من اجل التعرف عن التراث العمراني في منطقة الأوراسي قمنا بتقديم مفاهيم عامة حول الموضوع، بالإضافة التطرق إلى أهم المنشآت العمرانية في منطقة الأوراس وإبراز خصائص ومميزات كل منها.

المبحث الأول: التعريف بالتراث العمراني الأوراسي

المطلب الأول: مفهوم التراث العمراني

1) **تعريف التراث:**

لفظ التراث في اللغة العربية من مادة (ورث) وتجعله المعاجم القديمة مرادفا (للإرث) و(الورث) و (الميراث)، وهي مصادر تدل على ما يرثه الإنسان من والديه من مال وحسب، وقد فرق بعض اللغويين القدامى بين (الورث) و (الميراث) على إنهما خاصان بالمال، وبين (الإرث) على أساس انه خاص بالحسب، ولعل لفظ تراث هو اقل هذه المصادر إستعمالا عند العرب الذين جمعت منهم اللغة، ويلتمس اللغويون تفسيرا لحرف (التاء) في لفظ (تراث) فيقولون أصله (واو)، وعلى هذا فيكون اللفظ أصله الصرفي (وراث)، ثم قلبت الواو تاء وأصبح (تراث).[1]

كما وردت كلمة تراث في القرآن الكريم مرة واحدة في سياق قوله تعالى: كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ (١٧) وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ (١٨) وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا (١٩) وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا (٢٠)[2]، فالتراث هنا المال الذي تركه الميت وراءه.

وبناء على هذا يمكن القول إن التراث بمعنى الموروث الثقافي والفكري والديني والأدبي والفني.[3]

---

[1] محمد عابد الجابري، **التراث والحداثة دراسات ومناقشات**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1996، ص22

[2] **سورة الفجر**، الآية 17-20.

[3] محمد عابد الجابري، المرجع السابق، ص23.

أما التعريف الاصطلاحي للتراث حسب المؤلف (محمد بزواوي) يرى انه" ما تراكم من خلال الأزمنة من التقاليد، وعادات، وتجارب وخبرات، وفنون، وعلوم في أمة من الأمم"، فيبرز فعل التراث في أثار الأدباء، والفنانين، فتصبح هذه الآثار محصلا لانصهار معطيات التراث.[1]

أما الجابري "يرى أنه هو تمام ثقافة الماضي وكليتهما أنه العقيدة والشريعة واللغة والأدب والعقل والذهنية والحنين والتطلعات وبعبارة أخرى أنه في آن واحد المعرفي والأيديولوجي وأساسها العقلي وبطانتها الوجدانية في الثقافة العربية الإسلامية.[2]

من خلال ما سبق يمكننا القول إن التراث هو تراث أمة بأكملها، وليس تراث فردا واحدا، فهو لا يعبر عن فكرة الفرد، ولكن عن فكرة الجماعة، فيشمل كل الموروث على مدى الأجيال من أفعال وعادات وتقاليد وسلوكات وأقوال تتناول مظاهر الحياة العامة والخاصة، التي تعتبر كنز الأمة الذي يعبر عن تجاربها الخاصة فهو يمثل أصالة وقيمة حضارية للشعوب.

[1] محمد بوزواوي، **معجم مصطلحات الأدب**، دار الوطنية للكتاب، د. ط، الجزائر، 2009، ص98.
[2] محمد عابد الجابري، المرجع السابق، ص24.

1) **تعريف العمران:**

العمران في اللغة منها عمر، والعمارة نقيض الخراب وعمر بمكان أي أقام به، والمكان العامر مكان ذو عمارة، وعرف العمران في الكثير من المعاجم في اللغة العربية، منها معجم المنجد في اللغة والآداب عرف العمران بالبنيان وهو اسم لما يعمر به المكان.[1]

أما اصطلاحا فالعمران في المفهوم الخلدوني كلمة عامة وشاملة، مضمونها واسع ومناحيها مختلفة ومتنوعة، وهي تشمل في محتواها جميع النشاطات البشرية وحركية المجتمعات المؤدية حتما إلى النمو الحضاري المحصل للترف وكثرة النعم.

أما العمران في مفهومنا الأثري فالمقصود به هو تلك الصورة المادية التخطيطية للمدينة ونسيجها المعماري المشكل لكيانها وهي الصورة المادية للعمران البشري، فيها تتجمع قوته الفكرية والروحية والمادية الإبداعية ومنها تتوزع الى ما دونها حضارة وترفا وفكرا.[2]

إن الحديث عن العمران بمفهومه الواسع علينا إعطاء نظرة عن تعريف المدينة، إذ تعتبر كبنية معمارية تخضع لعوامل جغرافية في علاقاتها بالمحيط من ناحية المناخ وطبيعة الأرض.[3]

أما بالنسبة لمفهوم العمارة فهي السجل الذي يستسقي منه تاريخ الأقدمين بما فيه من تقدم وازدهار، أو تدهور وتخلف.[4]

ومن هنا يمكن القول إن مفهوم كلمة عمران أكبر بكثير من الاعتبارات لهيكل المسكن نفسه وأصبح هذا اللفظ يمتد ليشمل البيئة السكنية العامة المحيطة بها فيشمل المسكن وشبكة المرافق العامة والشوارع.[5]

1) **تعريف التراث العمراني:**

[1] احمد البدوي محمد الشريعي، **دراسات في جغرافية المدن**، دار الفكر العربي، د-ط، القاهرة، 1995، ص 14.

[2] عبد القادر قرمان، **عمران وعمارة مدينة معسكر في العهد العثماني دراسة أثرية عمرانية ومعمارية**، أطروحة لنيل شهادة الدكتورة العلوم في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر2، 2014-2015، ص52

[3] Saidoni m- **éléments d'introduction à l'urbanisme**, histoire, méthodologie, règlementation, Edition casbah, Alger, 2000, p12

[4] سيد بيسوني، **فن العمارة**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، د. ط، عمان، الأردن، 2007.

[5] احمد البدوي، المرجع السابق، ص15.

يمكن تعريف التراث العمراني بأنه كل ما شيده الإنسان من مدن وقرى وأحياء ومباني وحدائق ذات قيمة أثرية أو معمارية أو عمرانية أو اقتصادية أو تاريخية أو علمية أو ثقافية أو وظيفية، وفي هذا الصدد يرى "بوكوك"pocos أن المجتمعات منظمة بما يكفل استمراريتها فيقول إن الوعي بالماضي في حقيقته إنما هو وعي المجتمع بإستمراريته ويدعو إلى التركيز على القوانين والتشريعات عوضا عن قراءة التاريخ كوسيلة لدراسة الماضي.[1]

ويتميز التراث العمراني بصور جمالية وعناصر معمارية ذات قيمة مميزة فيمكن إن يحوي طرازا معماريا وزخرفيه ذات طابع محلي، ويعرف التراث العمراني بحسب اليونيسكو1972 بأنه مباني وأثار أو معالم تاريخية أو مدن قديمة مأصولة أو غير مأهولة[2]، والمباني بكافة أنواعها التاريخية تعد بصمة واقعية مقروءة تعكس المنهج والتفكير الذي إنتهجته تلك الأمم والذي حاولت عكسه طيلة فترات وجودها.[3]

ويعكس التراث العمراني حضارة المجتمع ومدى تقدمه، فهو أحد أنواع المخزون المادي للتراث الثقافي في أي مجتمع من مجتمعات ويتمثل في كل ما شيده الإنسان من مدن وقرى ومناطق ومواقع ومبان وحدائق ذات قيمة أثرية أو معمارية أو عمرانية أو تاريخية أو ثقافية حيث أثبتت أصالتها في مواجهة التغيير الدائم في المجتمع وأصبحت تسجيلا حيا ومرجعا بصريا يجسد علاقة الإنسان ببيئته، وقد عرف التراث العمراني في إعلان أمستردام عام 1975م على أنه جزء من التراث الحضاري للعالم كله.[4]

ويمكن تصنيف وتحديد التراث العمراني وفقا لما يلي:

/ **المباني التراثية:** وتشمل المباني ذات الأهمية التاريخية والأثرية والفنية بما فيها الزخارف والأثاث الثابت المرتبطة بها والبيئة المرتبطة بها.

---

[1] مشاري بن عبد الله النعيم، **أبحاث وتراث: دراسات في التراث العربي**، ملتقى التراث العمراني الوطني الأول، الهيئة العليا للسياحة، جدة، 2001، ص98.

[2] عبد الناصر الزهراني، **إدارة موارد التراث والعمارة في المملكة العربية السعودية**، جامعة الملك سعود، كلية السياحة والآثار، د.س. ن، ص128.

[3] رنا إسماعيل اليسير، **تاريخ العمارة بين القديم والحديث**، إثراء للنشر والتوزيع، الأردن، 2010، ص5.

[4] عصام الدين محمد علي، **دور التشريعات المصرية في الحفاظ على التراث العمراني واستثماره سياحيا**، جامعة أسيوط، كلية الهندسة، دع، د س ن، ص 107.

ب/ **مناطق التراث العمراني**: وتشمل المدن القرى والأحياء ذات الأهمية التاريخية والأثرية بكل مكوناتها من نسيج عمراني وساحات عامة.

ج/ **مواقع أثرية**: وتشمل المباني المرتبطة ببيئة طبيعية أو من صنع الإنسان.[1]

وقد أصطلح على التراث العمراني أنه مجموع المباني والمنشآت والتشكيلات ونتاج العلاقات المركبة بين المباني والفراغات والمحتوى والبيئة التي إستمرت وأثبتت أصالتها وقيمتها في مواجهة التغير المستمر والمتصل أحيانا وغير المتواصل أحيانا أخرى واكتسبت القبول العام والاحترام.[2]

[1] هدي عزاز، المرجع السابق، ص 116.

[2] محمد شوقي أبو ليله ووديع بن علي البرقاوي، **منهجيات الحفاظ على التراث العمرانى والمعماري فى الدول العربية**، المجلة الدولية في العمارة والهندسة والتكنولوجيا، دع، د س ن، ص 129.

المطلب الثاني: مراحل تطور العمارة في منطقة الأوراس

1) **العمارة النوميدية:**

ورثت منطقة الأوراس تاريخا حضاريا عريقا، فتعاقبت عليها عدة حضارات بدءا بالحضارة النوميدية التي بقيت أثارها واضحة بالمنطقة، مثل منطقة إشو كان التي تعتبر من أهم المناطق التي قطن فيها النوميد، ولقد خلف هذا الأخير العديد من الشواهد الأثرية في منطقة الأوراس التي تعبر عن العمارة النوميدية في المنطقة، ومن بين أهم هذه المخلفات نجد:

1-1الأضرحة:

ضريح إمدغاسن الذي يعتبر من أهم الأضرحة النوميدية في المنطقة، يقع ضريح في بلدية بومية دائرة المعذر بين عين ياقوت و باتنة ، يتميز هذا الموقع بوجود نوعين رئيسين من الصخور هما الجيري والحجر الرملي اللذان يتميزان بسهولة التكسير مما شكلا المادة الخام لبناء الضريح والمقبرة المحيطة به .

يتشكل الضريح من قسمين رئيسين هما:

المظهر الخارجي: يضم الكتلة الأسطوانية والجزء المخروطي والمبنى الأمامي.

المظهر الداخلي: ويشمل الرواق والغرفة المركزية.[1]

حيث يذكر إبن خلدون أن تسمية مدغاسن كانت تطلق قديما عن الجد الأسطوري لفرع البتر، كذلك كانت تطلق أيضا على الأضرحة التي تدفن فيها شخصيات سامية من الأعيان والأمراء المنتسبين إلى هذا الفرع، ويدل على ذلك التسمية القديمة التي حملها مدغاسن بباتنة وربما قديما كانت تطلق على معالم الجدار فمن المحتمل أن تكون مدافن لجدار حملت قديما اسم مدغوس. [2]

[1] رابح لحسن ،**أضرحة الملوك (النوميد والمور) دراسة أثرية و تاريخية مقارنة لأهم الأضرحة الملكية النوميدية والمورية المشيدة منذ ق4 إلى غاية الفتح الإسلامي في ق7**، دار هومة ، الجزائر، 2007م، ص 67-75.

[2] المرجع نفسه، ص142

ويعتبر ضريح مدغاسن من الأضرحة التي تدعى بإسم الجدار، وهي مبان مشيدة على سطح مربع وذات مشرف على شكل هرمي، وتحتوي أكبرها على دهاليز وغرف داخلية متصلة ببعضها البعض وتنسب إلى أمراء من البربر، فعلوه لا يبلغ إلا 18.50مترا وقطر دائرته 12مترا.[1]

الصورة رقم(1)

صورة تمثل ضريح إمدغاسن

المرجع: محمد العيد ممطر، رحلة إلى تيمقاد، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص16

1-2القلاع:

نجد العديد من القلاع في منطقة الأوراس تشهد عن العمارة المحلية ومن أهمها:

1-2-1موقع الخوابي (دشرة السلمية): ينتمي إلى إقليم أولاد سيدي إبراهيم الواقع شمال غرب مدينة بوسعادة، لكن موضعه الأصلي يأتي بعد 1.4كلم جنوب الخوابي، ونجده تحديدا على بعد حوالي 8 كلم شمال بلدية أولاد سيدي إبراهيم، تسمى هذه الآثار عند السكان المحليين بدشرة السلمية.[2]

بنيت هذه القلعة على منحدر جبلي ارتفاعه 582م، وتمتد آثارها من الأعلى بالجهة الشمالية الغربية إلى المنحدر من الجهة الجنوبية الشرقية، تأخذ شكل مستطيل غير منتظم،

[1] منير بوشناقي، **الضريح الملكي الموريتاني**، تع: عبد الحميد حاجيات، مديرية المتاحف والآثار والمباني التاريخية، الجزائر، 1979، ص19.

[2] سعاد سليماني، حنان خربوش، **شواهد العمارة النوميدية بالحضنة الغربية في الفترة القديمة**، ملتقى دولي حول الهندسة المعمارية الامازيغية، تلمسان، 15-16 جانفي 2019، ص16

طوله 132م وعرضه 57م، ويتقدم هذه القلعة فناء شبه منحرف واسع يدخل ضمن السور المحيط بها، وتحوي عددا من المرافق التي إستغلت كغرف بنيت بحجارة مسطحة ومهذبة على طريقة البناءات الحالية، وتتخلل جدرانها نوافذ صغيرة أحيانا وكوات أحيانا أخرى[1][2]

الصورة رقم2

صورة تمثل قلعة موقع الخوابي .

المرجع: سعاد سليماني، المرجع السابق، ص27

[1] سعاد سليماني، مرجع سابق، ص17.

1-2-2موقع كيفان موسى: الذي يقع شمال بني يلمان بالجهة الشمالية الغربية من الحضنة، على بعد 60كلم من ولاية المسيلة وتحديدا على قمة جبل الملاحة البالغ ارتفاعه1100م، وتتمثل أثاره في مجموعة من المباني المحصنة، وتبدوا من بعيد كأنها جزء من الصخور الجبلية التي يصعب الوصول إليها، وقد تكون بمثابة مخابئ يلجأ إليها السكان المحليون أثناء الفترات غير الآمنة.[1]

ويحيط هذه المبنى سور من الحجارة الضخمة متوسط ارتفاعه 2م تقريبا، وتلتحم تلك الحجارة في بعض المواضيع بنتوءات صخرية تفرضها طبوغرافية الموقع خاصة بالمنحدر الجبلي الشمالي، أما المبنى فهو مجموعة من الفضاءات منها المربعة والمستطيلة وأخرى

شكلها غير منتظم، بنيت بالحجارة غير المنحوتة؛ منها المتوسطة الحجم والضخمة مع الإشارة إلى عدم وجود أي ملاط، ويلاحظ إن جدار المباني من الجهتين الشمالية والغربية تأخذ شكلا مقوسا لتفادي الرياح القوية التي تهب على المنطقة.[2]

الصورة رقم03: صورة تمثل موقع كيفان موسى

[1] Naidé ferchiou, **stabilité politique et prospérité économique de l'Afrique au bas-empire à travers un texte inédit provenant de hr el ouest (Tunisie)**, africain xix, institut national du patrimoine, 2002, p29-30

[2] سعاد سليماني، المرجع السابق، ص8

الصورة رقم (04)

صورة تمثل أجزاء من الموقع تبرز تقنية البناء والفخار الموجود بها.

المرجع: سعاد سليماني، المرجع السابق، ص24.

2-العمارة الرومانية:

شهدت منطقة الأوراس خلال العهد الروماني تطورا عمرانيا كبيرا، ساهم في بناء وتطوير المنطقة في تلك الفترة خاصة بعد تطبيق الرومان لسياسة الرومنة في المنطقة نجد أن الرومان أقاموا عدة تحصينات وقلاع في مواقع إستراتيجية نذكر منها:

2-1القلاع: ومن أشهر القلاع في المنطقة نجد:

2-1-1قلعة بسرياني (نقرين) وبادس وتهوده: وذلك لمراقبة مصبات الوديان المنحدرة من شمال الأوراس، كما ربطوا بين تلك القلاع والحصون بشبكة من الطرق المزودة بمراكز الحراسة المستمرة، وقد كشفت أعمال التنقيب والبحث خاصة عن طريق التصوير الجوي عن المنشآت الدفاعية الرومانية المقامة في منطقة القنطرة ولوطاية والتي تحول دون تنقل القبائل الجيتولية من الجنوب إلى الشمال. [1]

2-1-2فورم تيمقاد: التي تقع على بعد 37كلم من مقر ولاية باتنة الحالية، تقع على السفوح الأوراسية بنيت في عهد تراجانوس شكلها مستطيل ويقدر طول هذا المستطيل ب50م وعرضه ب43م،أما إذا أدرجنا ما يحيط بالساحة من المباني وأروقة نجد طولها 110م وعرضها60م ، وكانت الساحة مزينة بكثير من التماثيل والغير مغطاة محاطة بأربعة أروقة بأعمدة كورنيشية الطراز ويلاحظ في الجهة الغربية لها الكوري curie حيث تقام اجتماعات المجلس أما الجهة الجنوبية للساحة فتتواجد مجموعة الدكاكين في حين خصص شمالها الشرقي لإقامة مراحيض عامة. [2]

وعموما نجد إن مدينة تيمقاد أخذت شكلا مربعا كباقي المدن الرومانية مساحته حوالي 366هكتار، وقسمت هذه المساحة إلى أربع مربعات بواسطة طريقين رئيسيين المسميين الكاردو ما كسيمون من الشمال إلى الجنوب، والدوكمانوس ما كسيمون من الشرق إلى الغرب،

---

[1] جمال سرحي، **المقاومة النوميدية للاحتلال الروماني في الجنوب الشرقي الجزائري (ثورات الأوراس والتخوم الصحراوية نموذجا)**، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ القديم، تخصص تاريخ حضارات البحر الأبيض المتوسط، قسم التاريخ والآثار كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2008-2009م، ص 19.

[2] بنت النبي مقدم، **الساحات العمومية بالجزائر أثناء الفترة الرومانية**، المجلة العلمية للدراسات التاريخية والحضارية، العدد 03، 2019م، ص110.

لكن سرعان ما تجاوزت المدينة حدودها وتطور نسيجها العمراني، خاصة في الجهتين الغربية والجنوبية، ويعود السبب إلى ذلك للمواطنين الأثرياء وفئة لنخبة، التي تسكن المدينة مليئة بالمدرجات والمنازل ومسرح تيمقاد المشهور، بالإضافة إلى وجود العديد من المعابد أهمها معبد الإله حامي ومعبد الكابيتول.[1]

2-1-3الحمامات:

بالإضافة إلى اهتمام الرومان ببناء الحمامات في المنطقة حيث تألفت هاته الأخيرة من ثماني قاعات مبلطة بلوحات فسيفسائية فاخرة على مساحة واسعة بلغت أبعادها 180*100م، منها قاعة مخططها على شكل حرف t، تشمل قاعتين نصف دائريتين، القاعة رقم 1 تتصل بالقاعة رقم2 بواسطة باب في الأسفل في الجانب المقابل لحوض السباحة الأكبر يسمح بالدخول للقاعات.[2]

وعند طرفي حرفt نجد ثلاث مسابح مستطيلة أبعاد الصغيران منها تبلغ 2.80*1م، الكبير 5.20*1.50م، وهناك قاعة أخرى واسعة الجوانب على شكل نصف دائرة قطرها 7 أمتار ومن أشهر الحمامات الموجودة في المنطقة حمام تبسه وحمام الصالحين في ولاية خنشلة الحالية.[3]

الصورة رقم(5)

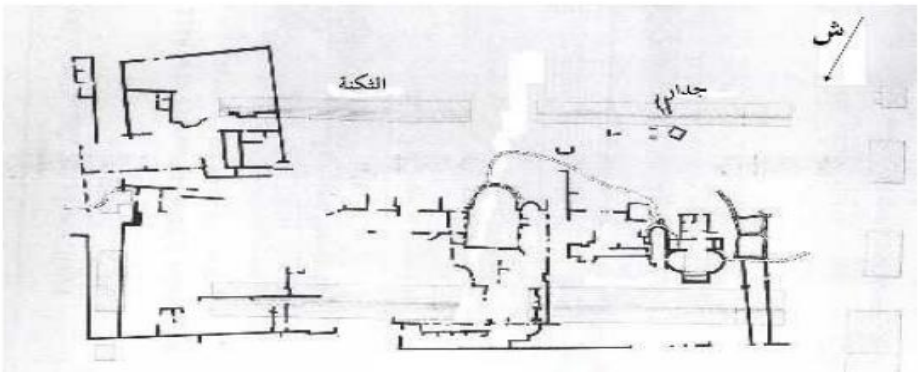

مخطط الحمامات في منطقة تبسه

المرجع: فاضل لخضر، ص307

[1] Courtoi ch : **les vandales et l'Afrique**, Ed arts et metier graphique, Paris, p27.

[2] فاضل لخضر، **تبسه في العصور القديمة**، أطروحة لنيل شهادة الدكتورة في العلوم والتاريخ القديم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة احمد بن بله، وهران، 2017-2018، ص307.

[3] المرجع نفسه، ص308.

الصورة رقم (06)

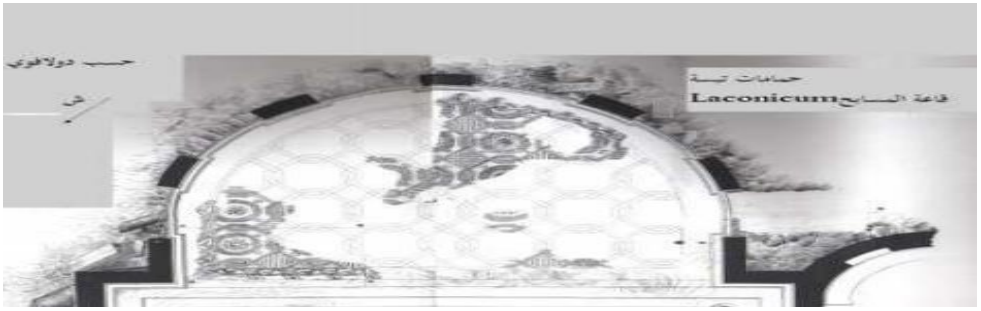

مخطط يمثل قاعة المسابح في الحمامات

المرجع: فاضل لخضر، ص308

كما نجد بناء القباء في المنطقة وهي جمع قبو استغلها سكان المدينة بغرض الاحتماء من البرد والثلج، والقبو هو بناء مستدير تحت الأرض تخزن فيه البضائع، ويمكننا القول أنها كانت بمثابة أروقة متصلة ببعضها البعض فيها جميع الضروريات من مأكل ومشرب.[1]

2-2الحصون:

كذلك نجد مواقع الحصون المقامة في منابع ومداخل الوديان التي تخترق السلسلة الجبلية الأوراسية توحي إلى استهداف الرومان لسد تلك المنافذ الطبيعية، وفي ذلك السياق أقام الرومان خلال القرن الأول الميلادي حصونا ومعسكرات ثابتة على منافذ الوديان فتم إنشاء معسكر لمباز على منافذ ومنابع وادي عبدي والأبيض وأنشئت تيمقاد التي تشرف على مخانق فم قسنطينة ووداي الطاقة أما جنوبا أنشأ حصن تادارت على منفذ وادي العرب وحصن تهوده على منفذ وادي الأبيض. [2]

ومن الحصون العسكرية الرومانية في شمال بسكرة نجد أهمها:

- ✓ **حصن جبل الملح**: هو الأهم والأبعد شمالا من بين عشرة حصون تقع في منخفض وادي القنطرة، يقع المعسكر على السفح الجنوبي الشرقي لجبل الملح على مسافة 1كم شمال

[1] جمال عناق، **أحوال وأوضاع مدينة تبسه الإسلامية من خلال المصادر التاريخية والجغرافية، قراءة تاريخية أثرية**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 11، جامعة تبسه، 2016، ص437.

[2] جمال سرحي، **أوضاع المشرق الجزائري القديم من زوال المملكة النوميدية حتى الغزوات الوندالية 46 ق م -429م**، لنيل درجة الدكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة باتنة(01)، 2017-2018م، ص 197

شرقي لوطاية ويشرف على منطقة مفتوحة حيث يمر بجانبه وعلى بعد 200م الطريق الكبير نحو الجنوب، ويمر بالقرب منه الطريق الشمالي الشرقي بين الوطاية، جمورة منعة منخفض وادي عبدي فيشرف الحصن على كامل السهل إلى غاية جبل بوغزال وجبل ملاقه.[1]

بالإضافة إلى إنشاء الرومان للعديد من الحصينات العسكرية والمراكز والقلاع في الجنوب الغربي الأوراس منها:

حصن سدوري: الذي أنشـــأ على منفذ وادي ســـدوري المعبر الرئيســـي بين شـــطي ملغيغ والحضـــنة وهما مجالي انتقال القبائل باتجاه طبنه وأمدوكال وتكمن أهمية هذا الحصـــن في كونه يراقب المصدر الوحيد للمياه بين طولقة ووادي شعير.[2]

[1] سمية شهبي، **الحصينات الرومانية بالجنوب الشرقي الجزائري في مسح (باراديز) الجوي (منطقة الزيبان جنوبي الأوراسي)** ،دراسات في آثار الوطن العربي، ص 422.

[2] جمال سرحي، **أوضاع المشرق الجزائري القديم من زوال المملكة النوميدية حتى الغزوات الوندالية 46ق. م- 29م**، مرجع سابق، ص 208.

3- العمارة البيزنطية:

كثيرا ما امتزج الحديث عن الحركة العمرانية التي شهدتها الفترة البيزنطية ببلاد المغرب عامة ومنطقة الاوراس خاصة، بسلسلة من التحصينات العسكرية من قلاع وحصون إلى درجة أصبح يصعب التفرقة بين هذه وتلك.

وكثيرا ما وصفت العمارة البيزنطية وخاصة العسكرية بأنها عمارة غير راقية، اعتمدت على توظيف المخلفات الرومانية، لاسيما الكتل الصخرية الضخمة وعادة ما تميزت جدران التحصينات بالاستعمال هذه الكتل الضخمة على واجهة السور بشكل متوازي، وملئ الفراغ بالحجارة الصغيرة أو الاسمنت قصد تقويتها وتمتينها، كما استعملت أنواع أخرى من الحجارة الكلسية أو اللبن والأجر خاصة في المناطق التي لا تتوفر فيها مواد البناء المعروفة بكثرة.[1]

ومن أهم المنشآت العمرانية البيزنطية في المنطقة:

3-1الحصون الكبيرة: توجد حوالي 7 أو 8 حصون يرجح أنها كانت تأوي وحدة عسكرية أو اثنين، وتقدر مساحتها ما بين 0.5و 1.5م، مثل تيمقاد 0.75م، وغالبا ما تكون على شكل مستطيل إذا كانت الطبيعة ملائمة، كما تحتوي في اغلب الأحيان على 4 أبراج في الزوايا مع برج وسيط من كل جهة مثل مدينة طبنه وتيمقاد.

[1] يوسف عبيش، **الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لبلاد المغرب اثناء الاحتلال البيزنطي**، أطروحة لنيل شهادة الدكتورة في تاريخ وأثار المغرب القديم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006-2007، ص291.

2-3القلاع: توجد العديد من القلاع من أهمها القلاع المستطيلة الموجودة بكل من سطيف والتي تقدر مساحتها ب 1.69م، ويرجح حسب مساحة هذه القلاع إن مهمتها لم تكن فقط إيواء وحدات الجيش بل كذلك استقبال السكان اللاجئين في حالات الحرب.[1]

ومن بين أشهر القلاع التي بناها البيزنطيون في منطقة الأوراس نجد:

1-2-3قصر تارمونت: الذي يقع على التخوم الغربية للحضنة، ويتربع الموقع الأثري على متوسط 30 هكتار على ارتفاع 590م، وعموما نجد إن القلعة البيزنطية تمثل شكلا مستطيلا يمثل 170/200م، تتميز بأربع أبراج دائرية الشكل في الزوايا، وأبراج أخرى مربعة الشكل على الأطراف، والمدخل الذي يفترض هو الأخر إن يكون مدجج بأبراج لحمايتها، إما سمك الأسوار فقدر ب 1.80م.[2]

الصورة رقم(07)

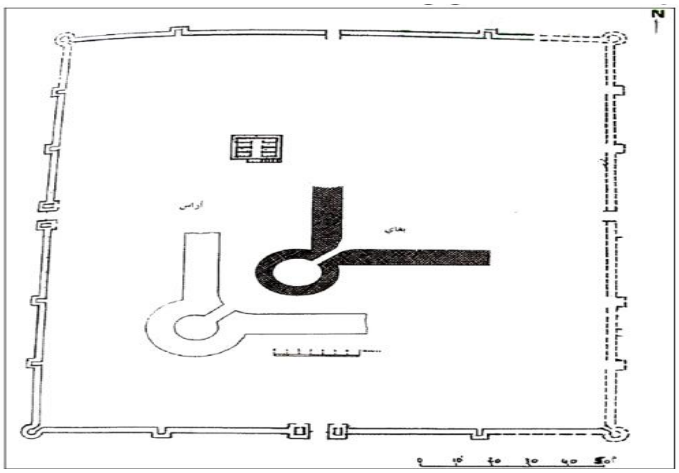

مخطط القلعة البيزنطية بتارمونت

المرجع: يوسف عيبش، مرجع سابق، ص217

[1] يوسف عيبش، مرجع سابق، ص293-294.
[2] يوسف عيبش، المرجع نفسه، ص316.

3-2-2قلعة بلزمة:

قلعة بلزمة في موقع مروانة التي تحدها شمالا مرتفعات بلزمة، ومن الشرق جبل مسطاوة، إما من الناحية الجنوبية فيحاذيها وادي بريكة الذي يمتد حتى طبنه وشط الحضنة، ويقع على بعد حوالي 30كم شمال غرب لامبيز، و80كم جنوب شرق سطيف.[1]

يتميز الحصن بالشكل المربع تقريبا، وتبلغ أطواله 125*112م وحجارتها وظفت كمعاصر الزيتون أو الأعمدة والمواد الزخرفية الأخرى، ويصل سمك هذه القلعة إلى 2متر، مبنية بالحجارة الموضبة من واجهتي الجدار ومن الوسط صففت الحجارة الصغيرة.[2]

3-3الأبراج:

معظم الأبراج البيزنطية في منطقة الأوراس مستطيلة الشكل، وعلوها من 4 إلى 5 أمتار، وبها ثلاث طوابق تسمح بالصعود إلى أعلى السور، وبني كل واحد منهما على قوس حجري يغطي الغرفة الواقعة أسفل منه، ويرتكز على أربع أعمدة عند الزوايا وبمحاذاة الطابق الأول وممشى لجنود العلوي جهز كل برج بمعزلين للحراسة حتى يتسنى لها مراقبة ما يحدث خارج السور، وكان الولوج إلى الغرفة العليا من البرج يتم عبر بابين مستطيلين يوصلان إلى شرفات، وفي الأعلى تركت نافذة مربعة واسعة لإنارة الغرفة.[3]

صورة رقم(8):

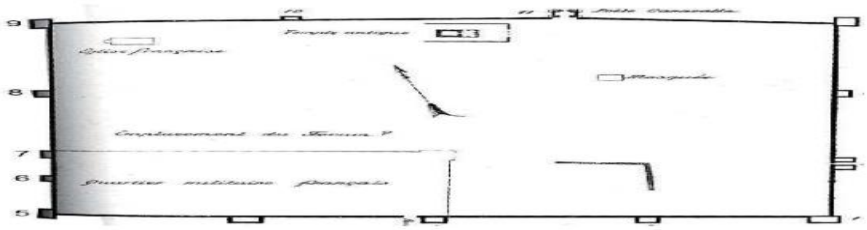

مخطط السور البيزنطي في منطقة تبسه **المرجع:** فاضل لخضر، المرجع السابق، ص270

4-العمارة الإسلامية:

[1] يوسف عيش، المرجع السابق، ص 358

[2] Gsell, **recherches archéologique en Alegria**, paris, 1893, p105.

[3] فاضل لخضر، المرجع السابق، ص269-270.

شهدت منطقة الاوراس خلال الفتوحات الإسلامية تطورا عمرانيا كبيرا، يحث قام الفاتحين بتشييد المباني العمرانية على طراز العمارة العربية الإسلامية، ولكن كان تركيزهم الأكبر على بناء المساجد في المنطقة.

4-1المساجد:

يعتبر المسجد أقدس بناية عند المسلمين، وقد تميزت عمارة المساجد بالتناسق اللامتناهي فنرى في اغلب المساجد التناسق الباهر بين المئذنة والقبة والنوافذ وصحن المسجد وغيرها من مكونات وأجزاء المسجد الذي يتكون عادة من الصحن الذي يكون عادة واسعا، ليتسع جموع المصلين ثم المضيئة، ويحيط بالصحن رواقا مغطى يحمي من الشمس أو المطر.[1]

وتعد مدينة قلعة بني حماد من أعظم القلاع التي أسسها المسلمون في منطقة الاوراس، وهي تحتل مكانة مهمة في تاريخ الفن المعماري، التي عرفت باسم مؤسسها حماد بن بلكين ومن بين أهم منشآتها:

- ✓ المسجد الجامع: هو الجامع الرئيسي الكبير الذي يعتبر أول مسجد حمادي منذ تأسيس القلعة، وهو أهم مرفق في المدينة، إذ نجد هذا المسجد على شكل مستطيل يربع على مساحة أبعادها (64*56م) مربع، ويضم سورا ضخما مبني بالحجارة سمكه حوالي 1.50م، قوي من الخارج بدعائم مستطيلة سائدة مقاساتها (1.80*1.30)، ويتوسط الجامع صحن مكشوف مساحته (11.15*5.40م)، وعمقه حوالي 2.80م مغطى بقبو منكسر.[2]

وفي المسجد نجد الأعمدة والدعائم التي كانت تحمل العقود والسقف، بالإضافة إلى الأبواب حيث يوجد هناك سبع أبواب فتحت في جدار المسجد تؤدي إلى الصحن وبيت الصلاة، كما نجد كذلك المحراب يقع في منتصف الجدار الجنوبي نجده من حيث التخطيط الهندسي من

[1] عمار بن محمد بوزير، **الآثار الإسلامية بالجزائر**، د. د. ن، عين البيضاء، الجزائر، 2016، ص6.
[2] صالح يوسف بن قرية، **تاريخ مدينتي المسيلة وقلعة بني حماد في العصر الإسلامي**، منشورات الحضارة، الجزائر، 2009، ص263-264.

نوع المحاريب المغربية الخماسية الأضلاع، ويتألف من حنية داخلية واسعة من المحتمل إنها كانت محاطة بزوجين من الاعمدة الرخامية.[1]

الصورة رقم 09

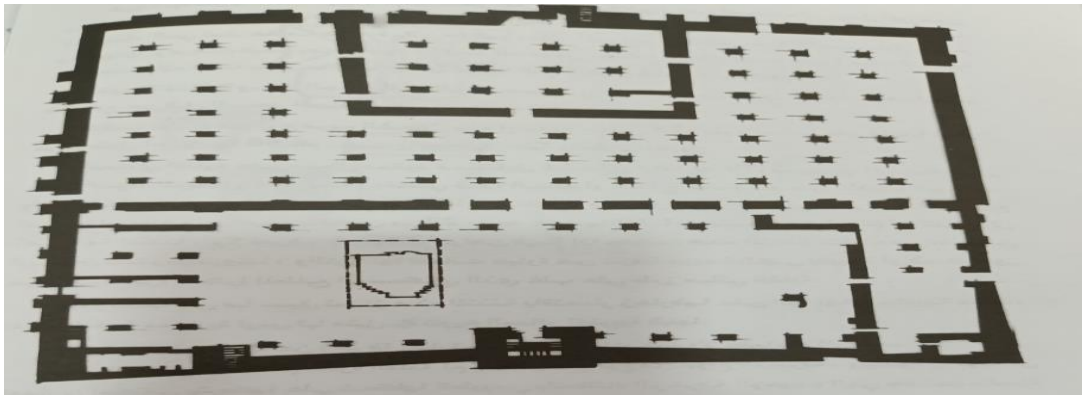

صورة تمثل مخطط الجامع بالقلعة.

المرجع: صالح يوسف بن قرية، المرجع السابق، ص265

الصورة رقم 10

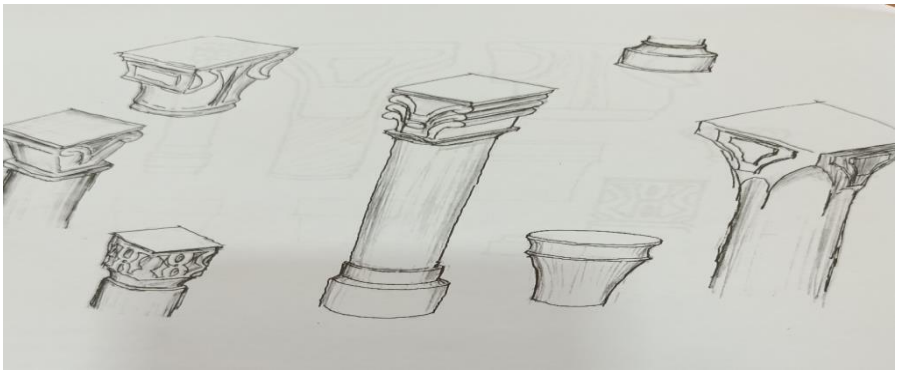

صورة تمثل أنواع الاعمدة والتيجان الحمادية.

المرجع: صالح يوسف بن قرية، مرجع نفسه، ص268

4-2القصور: اهتم الحماديون ببناء القصور في منطقة الاوراس ومن أشهرها في المنطقة نجد :

4-2-1قصر المنار: الذي يعتبر من أشهر المعالم الهندسية في المنطقة، وهو عبارة عن صرح عالي البناء له صومعة تشمل على جملة من مرايا، فموقعه في الجهة الشرقية للقلعة المطل

[1] صالح يوسف بن قرية، المرجع السابق، ص264.

على المنحدر العميق لواد فرج، يحتوي القصر على برج المنار المركب من طابقين، فهو قصر للأمراء والأعيان.[1]

والتقنية التي اعتمد عليها الحماديون في البناء هي تقنية الطوب وهي الأكثر انتشارا في العهد الحمادي، وهي طينة خاصة في المنطقة ويضاف إليه الجير وكمية من الفتيتات الأجرية التي تصفف بطريقة متتالية وممزوجة بكمية من الطابية يتراوح سمكها بين القطعتين 1و 2.5سموهذا ما أعطى للمباني الحمادية مكانة مرموقة.[2]

[1] عبد الكريم عزوف، **مواد وتقنيات البناء في العهد الحمادي**، معهد الآثار، جامعة الجزائر، د. س. ن، ص90

[2] عبد الكريم عزوف، المرجع نفسه، ص89.

المبحث الثاني: أهم المنشآت العمرانية المحلية في الاوراس

المطلب الأول: العمارة المدنية

تطلق العمارة المدنية على كل المنشآت التي يستخدمها الإنسان لأغراضه المعيشية في جميع المجالات، ويعتبر المسكن أهم مكونات العمارة المدنية والخلية الأساسية المكونة لمختلف التجمعات العمرانية الاوراسية، والذي يحتل المقام الأول من حيث الأهمية لاحتياجات الفرد، لأنه يعبر عن المأوى الذي يكفل له الأمن والاستقرار ويحميه من ظروف الطبيعة. [1]

1-المساكن:

تمتاز المساكن في العمارة الجبلية الاوراسية لاستجابتها مع مبدأ البيئة في المنطقة، حيث تبدو المساكن معلقة في المنحدرات للوادي وتكون ملتصقة ببعضها البعض ومتدرجة، إما واجهتها متشابهة على العموم ولا يظهر عليها أي اثر للغنى من الخارج، وهي ذات شكل مستطيل بصفة عامة ومن الداخل توسطها فناء (الحوش)، يحيط به غرف مختلفة الأغراض تكون هي الأخرى مستطيلة أو مربعة الشكل، وهناك عدم ارتفاع الجدران كثيرا عن النوافذ تكون صغيرة[2]، إما سطوح المساكن فتستغل لتجفيف المحاصيل الزراعية، لكن الجدير بالذكر هو أن السكان لا يقيمون في هذه المساكن إلا في بعض الشهور.[3]

يحتوي المسكن التقليدي الأوراسي على مجموعة من الهياكل التي تعبر عن ثقافة المجتمع الأوراسي وانجازاته العمرانية، إذ يحتوي المسكن التقليدي على:

السقيفة (تاسقيفت): تشكل السقيفة الموجودة في الغالبية العظمى في المنازل الاوراسية، اذ نجدها المساحة الداخلية الأولى مباشرة بعد العتبة، وعادة ما تكون

---

[1] قابلية مبارك، **تطور مواد وأساليب البناء في العمارة الصحراوية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاثار، تخصص اثار صحراوية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2009-2010، ص16.

[2] حجاري درية، **القرية الريفية الاوراسية (قرية اث ميمون في غوفي)**، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة2، د. س. ن، ص02.

[3] Danièle jemma-gouzon**, Villages de laures arelives de pieerrs** , EditionLHarmattan, Paris1989, p30.

- التسقيف طويلة وضيقة، وغالبا ما تتبع المنحدر من الأرض مرتبة حسب عدد من المستويات تخدم المساحة.[1]

الصورة رقم (14):

صورة تمثل السقيفة في المسكن الاوراسي.

المرجع: Danièle Jemma, op.cit, p132.

- **الفناء:** اذ نجد ان الفناء يفرض هيمنته فيما يتعلق بعامل الرقابة، فهو يعتلي المرتبة الأولى من حيث العدد والوجود وعلى مستوى جميع كل مناطق جنوب الوادي الأبيض، يليه الصحن بدل السقيفة اذ ان المجال المركزي المغطى المتمثل في الفناء او الصحن، يمثل قلب الحياة الاجتماعية في المسكن الشاوي.[2]

- **المطبخ:** المطبخ الاوراسي بسيط في مكوناته الأساسية كباقي مكونات المسكن الاوراسي، حيث بني بالمواد المتوفرة في البيئة كالحجر والطين، بالإضافة الى جذع النخيل، وغالبا ما يكون المطبخ في الطابق العلوي من المسكن.[3]

[1] Danièle jemma, op.cit, p115.

[2] عبد الحليم عساسي، الطاهر بلال، **فك شفرة الثوابت المجالية في المسكن البربري التقليدي جنوب وادي الأبيض-الجزائر-اعتمادا على المقاربة التركيبية المجالية الحاسوبية**، مجلة التخطيط والعمارة، العدد 2، الرياض، 2017، ص175.

[3] لعمودي التجاني، **الاستدامة في العمارة الصحراوية**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص بملتقى الدولي تحولات المدينة الصحراوية، جامعة الجزئر2، د. س. ن، ص248.

الصورة رقم (14):

صورة توضح المطبخ الاوراسي.

المرجع: Danièle Jemma ; op.cit, p129

- **الأبواب والنوافذ:** نجد الأبواب في المسكن التقليدي الاوراسي تكون على شكل مستطيل وضيق ومنخفض، اما بالنسبة للنوافذ تأتي بأشكال مختلفة ومستطيلة او مربعا وأحيانا نجدها مثلثة الشكل، ويتم الحصول على هذه الأخيرة عن طريق حجرين توقف ويرتكزان على مسطح ثالث.[1]
- **الهيكل والسقف:** حيث يحتوي السقف في المسكن الأوراسي التقليدي دائما على إطار خشبي مدعوم بعمودين يتوافقان مع جذع الصنوبر أو البلوط أو العرعر أو المشمش على مسافة متفاوتة من 1.50م إلى 2.50م، حيث يتم رفع هذه بالاستخدام قاعدة حجرية، ويوجد نعل خشبي بطول متر واحد على الأقل، وفيه فرعين يعملان كروافع.[2]
- **هابيوت (الغرفة الرئيسية):** وهي عبارة عن مجال داخلي خاص.
- **غرفة الضيوف:** وهي قريبا دائما من المدخل الرئيسي للمسكن، ويمكن الدخول من السقيفة او من الخارج مباشرة.

[1] J.mater.emviron**, terre, pierre et bois dans l'architecture vernculaire des Aurès et des ziban** ; des matériaux à usage complémentaire, jmes, ciat2015, p3526.
[2] J.mater.emviron, Ibid, p3528.

- **الزريبة:** وهي مكان مخصص للماعز، ويطلق عليه عادة (كوري)، ونجدها مفصولة على البيوت الأخرى، وأحيانا يكون لحظيرة الغنم مدخل خاص بها وفي هذه الحالة يتبين انه لا علاقة له ببقية المنزل، وفي حالات نادرة نجده في الفناء مباشرة بعد عتبة المسكن، وتتراوح أبعاد الغرفة من 5 إلى 20 مترا، ويكون سقفها مدعوم بالعديد من الأعمدة الطويلة.[1]

- **العتبة:** يحتوي المسكن التقليدي الأوراسي على العتبة التي تتميز دائما بارتفاع يبدأ من البسيط 20سم خطوة، حيث تعتبر هي المعبر الرئيسي للمسكن.[2]

نلاحظ أن المسكن التقليدي الأوراسي يتميز بخصوصية محلية وذلك يتجلى من خلال طبيعة المسكن ومكوناته ومواد البناء المستعملة حسب بيئة المنطقة، ونوضح ذلك من خلال:

2-الدشرة الشاوية: تعتبر الدشرة من أهم أنماط البناء المعماري التقليدي الأوراسي، حيث تغلف منازلها بالأحجار أو الطين (الدبش المصقول المغطى بالصلصال) على الحواف الحرشاء تكون في منتصف منحدرات الجبال عموما، وتتكيف مع ضيق التضاريس بسلم ضخم حيث يوجد سطح الذي يؤدي دور أرضية المنزل العلوي، فالغطاء إذا هو سطح ينحدر بشكل طفيف ويحيط بالأسوار من الأعلى، ويصنع السطح من الحصى والطين وعلى حوافها توجد أحجار كبيرة تحميها من الرياح القوية في هذه المناطق الجبلية.[3]

- **نماذج عن دشرات الأوراس:** ومن أشهر المداشر في منطقة الأوراس نجد:

2-1الدشرة الحمراء: تقع في منطقة القنطرة التابعة لولاية بسكرة الحالية، إذ يتميز المسكن في الدشرة الحمراء بتصميم هندسي يجمع بين أفراد الأسرة الواحدة أو الأسرتين لتخزين الحبوب وتربية الحيوانات، ويمتد على مساحة كبيرة يصل طوله إلى 15 متر وعرضه يتعدى 10 متر، المنزل يحتوي على فناء تحيط به جميع الغرف ويتراوح عددها بين 3 الى5، غرفة كبيرة الحجم تستعمل للطبخ والجلوس، وتخصص إحدى الغرف للنوم وأخرى لتخزين

[1] Daniel jemma, op.cit, p118

[2] Samia adjali**, habitat traditionnel dans les Aurès(le cas de vallée de l'oued Abdi**, Edition du Cnrs annuaire de l'Afrique du nord tom,1986, p07.

[3] شاوش صالح وبن شريف مريامة، تر: محمد هشام بن شريف، **رحلة في تراث المغرب العربي**، دار بهاء الدين، الجزائر، 2014م ص154.

المنتوجات الزراعية، وأخرى لخزن النشاطات الصناعية، وفي إحدى الجهات يوجد الإسطبل المخصص للحيوانات.[1]

2-2 دشرة منعة: التي تعتبر من أعرق المداشر في منطقة وادي عبدي، نظرا لطابعها المعماري الذي يميزها وخصائصها العمرانية ذات الهندسة المعمارية التقليدية، ومواد بناء طبيعية تتمثل في الحجارة والطين والخشب.[2]

الصورة رقم (16)

صورة تمثل المساكن في دشرة منعة

المرجع:www.google.com

[1] نصرة عماد، بجلال أمال، **المنزل الشاوي بين التراث التقليدي وتغيرات الحداثة (حالة الدشرة الحمراء القنطرة بسكرة)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الهندسة المعمارية، تخصص هندسة معمارية مدينة وتراث، قسم الهندسة المعمارية، كلية العلوم والتكنولوجيا، جامعة العربي التبسي، تبسه، 2015-2016، ص44

[2] Asma menasra, Safaa rais, **dechra of menaa ; amodel of amazigh architecture with multile ambiences,** international journal of human settlements vol.3 nr.1, 2019, p9.

2-3دشرة غوفي:

ونجد الشكل العام للمساكن في قرية غوفي عند معاينة المساكن في المداشر المختلفة، تبدو لنا متشابهة وذات شكل مستطيل بسطح مستوي، ولكنها مختلفة من حيث مقاساتها وبعض تفاصيلها المعمارية وقد تحتوي فقط على طابق أرضي، يتراوح علوه ما بين 2،30إلى 03م، وأحيانا تحتوي على طابق علوي ومدخل المسكن يكون مشترك بين الإنسان والحيوان، فالمربص يبنى أحيانا في الصحن وقد يكون مستقلا عن المسكن.[1]

السطح(الحيذا): يحمل السطح مجموعة من الدعامات الخشبية تسمى عرصات ويكون مائل نسبيا لتسهيل تسرب المياه وبيه ميازيب بسيطة مصنوعة من جذوع الأشجار يصل طولها إلى50سم وتوضع في أركان المسكن وقد يحتوي السطح في حوافه على حجارة ثقيلة ذات شكل مسطح وأفقي لحماية المسكن من الرياح كما نجد فتحات بسيطة مرفوعة بحجارة محيطة للتهوية.

أما المدخل يكون موجود في الجزء الجانبي إما نحو الشرق أو الجنوب بالاتجاه المعاكس للرياح، وتصنع بصفائح خشبية ذات أنواع مختلفة بسيطة أو ذات زخرفة بربرية أما الركيزة العمودية للباب والعتبة الأسكوف مصنوعة من جذوع الأشجار تدخل من الأعلى داخل ثقب محفورة في أسكوف الباب وجزئها الثاني بنفس يدخل في العتبة.[2]

[1] حجاري درية، **المسكن الريفي التقليدي (التادارث) بمنطقة غوفي**، دع، جامعة مسيلة، د س ن، ص 196.
[2] حجاري درية، المرجع نفسه، ص 196.

النوافذ عادة ما تكون فتحات صغيرة عوضا من المستطيلة وهي ذات أشكال متنوعة (مربعة، مستطيلة، مثلثة) دورها إدخال الضوء والهواء للمسكن.[1]

الصورة رقم(17)

أنواع النوافذ والفتحات.

المرجع: حجار درية، مرجع سابق، ص 197.

المنزل الأوراسي كبير ويندمج بشكل رائع في الموقع وهو مغلق في الخارج باستثناء منافذ التهوية موجودة في الأعلى على شكل مثلث (إيحاء من الجبال) زواياه مربعة ونجمية وسداسية تنعش واجهة البناء، وعندما يتكئ الجانب الرابع للمنزل على جدار الجبل يصبح هو ذاته بمثابة حائط، الفناء ضيق ولا يمثل سوى ربع المسكن وينقسم إلى ثلاث مستويات منظمة عموديا:

المستوى الأول: الزريبة، المستودع (خشب وكلأ وآلات زراعية)، **والثاني:** غرفة الرجال أما **الثالث** غرفة للحفظ ومساحة للتجفيف.[2]

ومن النماذج لبعض المساكن بقرية غوفي نجد مسكن دشرة تاوريرت وهي أحد دشرات قرية آث منصور بقرية غوفي ويعرف بمسكن بخوش نسبة إلى مالكيه وهو بخوش إبراهيم يتخذ شكل مستطيل تبلغ مساحته الإجمالية 237م²، نلاحظ شكله الخارجي بسيط خال من الزخرفة أما مواد البناء فهي محلية تتمثل في الحجارة والعرعر بالإضافة إلى جريد النخل

[1] حجاري درية، المرجع السابق، ص 197.
[2] شاوش صالح مرجع سابق، ص 154.

ويبلغ سمك الجدار 50سم، يتم الدخول إلى المسكن عبر باب فتح في الجهة الجنوبية للمسكن عرضه 1،20م ويفضي إلى سقيفة ما يميزها أنها غير مسقوفة.[1]

الصورة رقم (18)

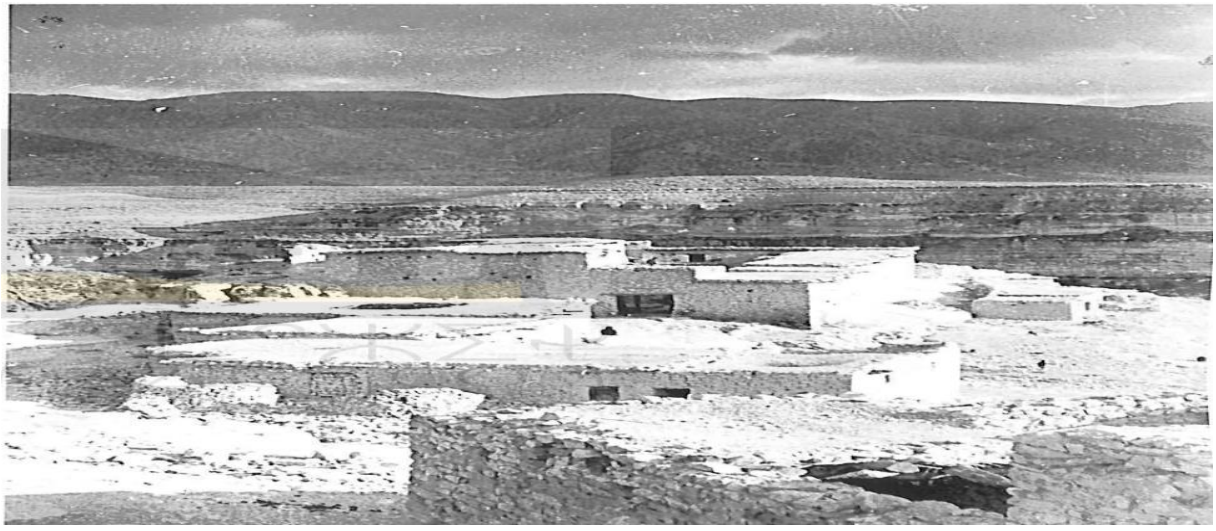

صورة تمثل المساكن التقليدية في منطقة غوفي

المرجع: Daniel Jemma، p135

بالإضافة الى وجود منشآت مدنية أخرى في منطقة الاوراس خاصة في منطقة غوفي، التي تحتوي على مساكن تقليدية كما تطرقنا سابقا، بالإضافة الى فنادق بنيت من طرف الاستعمار الفرنسي في المنطقة، الذي يدخل ضمن المسار السياحي الجهوي الذي أقامه الاستعمار الفرنسي، فقد أنشأ الحاكم العام للجزائر مجموعة من الفنادق تحتوي على أماكن للمبيت والأكل، وحظيت منطقة الأوراس بها وتوجد هذه الفنادق في كل من منعة وجمورة وغوفي ومشونش، بني فندق غوفي في 1902بقرية اث ميمون.[2]

[1] حجار درية، مرجع سابق، ص 198

[2] حجاري درية، القرية الريفية الاوراسية، مرجع سابق، ص02.

الصورة رقم(19)

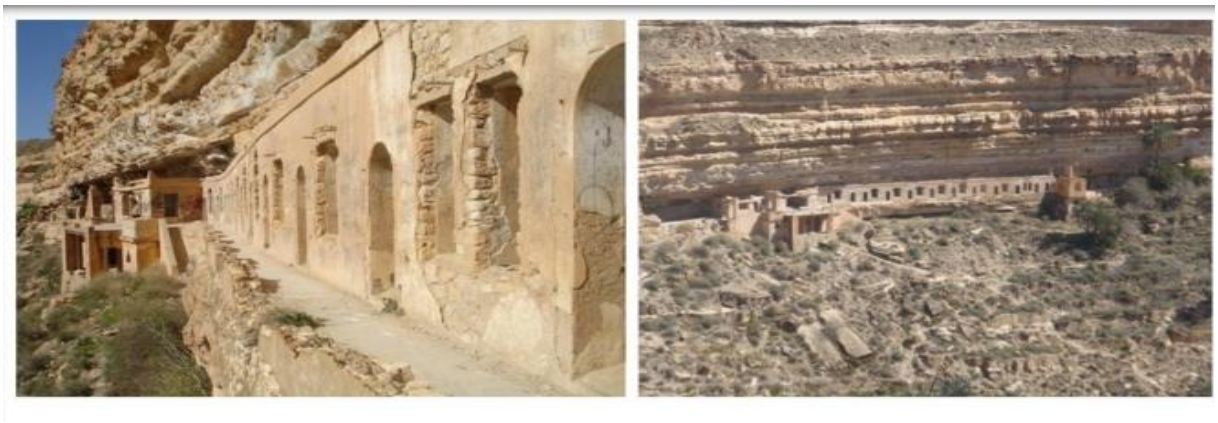

صورة تمثل الفندق الفرنسي في منطقة غوفي

المرجع: حجاري درية، مرجع سابق، ص03

المطلب الثاني: المنشآت العسكرية في منطقة الأوراس

عمل الإنسان منذ القديم على تشييد عمائر مختلفة الأغراض الدفاعية والعسكرية، وتعد هذه المنشآت ذات أهمية بالغة في التاريخ، إذ نجد سكان منطقة الأوراس قد شيدوا منشآت دفاعية من اجل حماية أنفسهم من الأخطار الخارجية ومن بين أهم المنشآت الدفاعية:

1. **القلعة (تقليعت):** لعبت القلاع دورا هاما في القرى الأوراسية، فهي عبارة عن قلاع ومخازن للمؤنة في آن واحد، حيث كانت القبائل نصف البدوية تضع بها المدخرات من محاصيل واثاث اثناء غيابهم في فصل الصيف بسبب الرحلات الموسمية التي فرضتها عليهم المنطقة لذا سميت بالمخازن الجماعية، بالإضافة الى دورها هذا كانت القلعة مصدر دفاع للسكان عن أنفسهم أوقات الحروب، اما بناءها فتكون غالبا بمناطق مرتفعة على هضبة صخرية مطلة على الواد.[1]

ومن أشهر القلاع في منطقة الاوراس التي تعددت اغراضها نجد قلعة تاجموت المخصصة للمؤونة، وقلعة عبد الرحمان كباش كذلك خصصت للمؤونة.[2]

بالإضافة الى وجود قلعة في منطقة الاوراس يعود تاريخ بنائها الى سنة 1852 تعرف باسم قلعة آث ميمون، التي تبلغ مساحتها الاجمالية 684متر مربع، وهي ذات شكل غير منتظم وتتكون من طابقين، اما حالة حفظها فهي متوسطة، ويبلغ سمك جدارها ما بين 550-55سم، كما تحتوي الجدران الخارجية للقلعة على فتحات تعتبر كنوافذ للغرف، وهي ذات اشكال مختلفة فمنها المثلثة والمربعة والمستطيلة الشكل، ودعمت القلعة بواسطة دعامات خشبية لشجر العنب والتين الشوكي.[3]

أما بالنسبة للشكل الداخلي للقلعة يتم الدخول اليها عبر مدخل يؤدي الى صحن مستطيل من جهته اليسرى، وتتوزع الغرف من حوله حيث يبلغ عددها 45 غرفة تشبه الخلية

[1] حجاري درية، القرية الريفية الاوراسية، ص02.
[2] عباس كحول، **حواضر وبلدات جبل احمر خدو "سيدي مصمودي ومزيرعة وتاجموت"**، الخلدونية 12 بسكرة عبر التاريخ " من حواضر ومدن وبلدات منطقة الزيبان"، العدد 23-24، جامعة عنابة، 2014م، ص02.
[3] حجاري درية، المرجع السابق، ص10

وتبلغ مساحة الغرفة الواحدة ما بين 7-11 متر مربع لكل عائلة وغرفة للحارس وقاعة للصلاة، تتميز الغرف بقصرها وخشبها العادي.[1]

الصورة رقم(20)

صورة تمثل قلعة اث ميمون في منطقة غوفي

الصورة رقم(21)

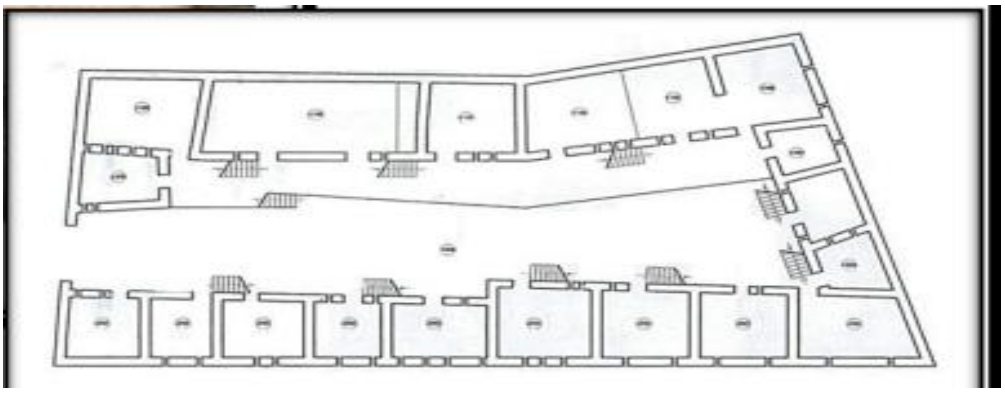

صورة تمثل مخطط القلعة

المرجع: حجاري درية، المرجع السابق، ص10.

2. **الأبراج:** الأبراج من العناصر المعمارية الدفاعية المهمة الملحقة بأسوار المدن وبجدار القلاع والحصون وبالقصور، وأحيانا تكون مستقلة بذاتها، وتكون مربعة أو مضلعة أو مستديرة الشكل، كما تستخدم كأبراج مراقبة أحيانا.[2]

[1] حجاري درية، المرجع السابق، ص11.
[2] قابلية مبارك، مرجع سابق، ص20

المطلب الثالث: المنشآت الدينية

تعبر المنشآت الدينية من أهم ركائز أي مجتمع ومنها المجتمع الأوراسي، مما لها دور هام في توجيه وتنظيم المجتمع، وتتمثل العمارة الدينية خصوصا في المساجد والزوايا والكتاتيب...، ومن بين أهم المنشآت الدينية في منطقة الأوراس نجد ما يلي:

1-المساجد: تعتبر المساجد من أهم العمائر الدينية، وهو مؤسسة دينية تكتسي طابع القداسة بالولاء من طرف المجتمع الأوراسي، حيث تتميز المساجد في منطقة الأوراس بهندسة معمارية بسيطة ومتواضعة، حيث يحتوي في الداخل على سطح صغير جدا وبسيط، بالإضافة إلى غرفة بيضاء تحتوي على غرفة للصلاة مع محراب مدمج وموجه نحو القبلة، ونادرا ما يكون المحراب ذو أعمدة جبسيه جاهزة، اما الجزء الخارجي مغطى بملاط ترابي مزود بقبة.

ومن أشهر المساجد الموجودة في المنطقة نجد:

1-1مسجد سيدي موسى بن عابد بدشرة اث ميمون: بني المسجد سنة 1929 وقد سمي المسجد نسبة إلى أحد مشايخ المنطقة، نجد الشكل الخارجي للمسجد يبدو بشكله البسيط، ويلاحظ فيه القبة والنوافذ المستطيلة الموجودة في واجهته الرئيسية وسطحه المستوي، إما سمك جدرانه يتراوح ما بين 40-50سم، ونجد ان المسجد مبني بنفس المواد المحلية التي بنيت بها المساكن أي من الحجارة وهو مطلي من الخارج بالأبيض.[1]

الصورة رقم (22)

صورة توضح الشكل الخارجي لمسجد سيدي موسى بن عابد في دشرة اث ميمون

[1] حجاري درية، مرجع سابق، ص6

أما بالنسبة للشكل الداخلي للمسجد فيتم الدخول إليه عبر باب خشبي بدفين عرضه 1م، يقضي مباشرة إلى بيت الصلاة، وهي عبارة عن قاعة مربعة الشكل طول ضلعها 7.5م تحتوي على ثلاثة بلاطات وثلاثة اساكيب يفصل بينهما دعامات من خشب الأرز تقوم بحمل السقف وطليت بالأخضر، ويتوسط جدار القبلة محراب عرضه80 ذو عقد نصف دائرية متجاوز ويكتفه أربعة أعمدة دائرية وبها زخارف هندسية.[1]

الصورة رقم (23)

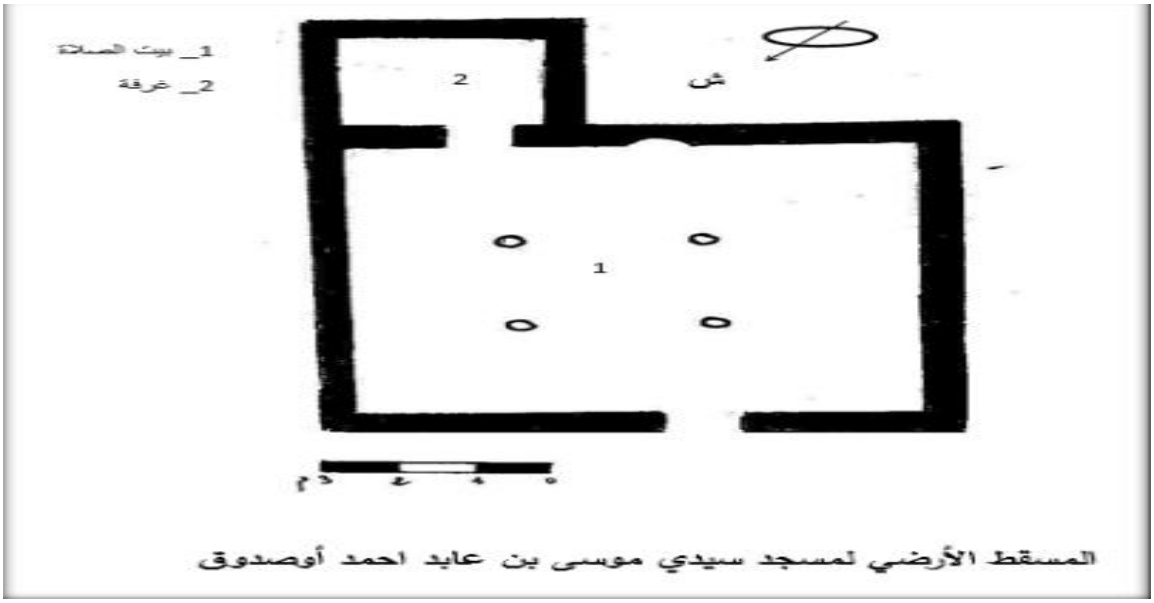

صورة تمثل المسقط الأرضي لمسجد موسى بن عابد احمد صدوق.

المرجع: حجاري درية، مرجع سابق، ص07.

2-1 مسجد سيدي بوزمورت بدشرة غرين: يتميز هذا المسجد من الخارج بشكله البسيط وتزين واجهته الرئيسية فتحات ذات الشكل السداسي ونوافذ ذات شكل مستطيل طولها وعرضها، كما نجد قبته تظهر من الخارج مطلية بالأبيض ويتوجها هلال، أما جدرانه بسمك يقدر ب 50سم.[2]

[1] حجاري درية، مرجع سابق، ص06.
[2] المرجع نفسه، ص07

أما الشكل الداخلي للمسجد يتم الدخول إليه عبر باب خشبية عرضها 80 سم، وتقضي الباب مباشرة إلى بيت الصلاة، وهي عبارة عن قاعة مربعة الشكل طول ضلعها 7.1م، ويحتوي على ثلاث بلاطات وثلاث اساكيب ويفصل بينهما دعامات خشبية تحمل السقف،

أما المنبر فهو خشبي يحتوي على خمس درجات، وتوجد غرفة مستطيلة الشكل طولها 9.8م وعرضها 3.5م، تحتوي هذه الغرفة على ضريحين خشبيين لمشايخ المنطقة وهي ذات زخارف هندسية.[1]

2-الزوايا:

الزاوية هي عبارة عن تجمع من البنايات ذات طابع ديني بحت، مفتوحة الأبواب للفقراء وعابري السبيل، ومن بين أهدافها تحفيظ القرآن الكريم للطلبة وتعليمهم كل ما يتعلق بالدين الإسلامي، لذلك فهي تضم غرفا للإيواء، ومسجد تقام به الصلاة وأحيانا ضريح صاحب الطريقة أو فرد العائلة.[2]

نجد أن منطقة الأوراس حظيت بتشييد الزوايا من طرف سكانها، وكانت الزاوية تتمتع بسلطة خاصة على سكان المنطقة، كالزوايا التي تتواجد في منطقة منعة وحيدوس في وادي عبدي...[3]، ومن أشهر الزوايا المتواجدة في منطقة الأوراس نجد ما يلي:

2-1زاوية سيدي عبد السلام:

لا تتوفر لدينا معلومات تاريخية مضبوطة عن تاريخ زاوية سيدي عبد السلام حفيد القطب مولاي عبد السلام المشيشي، نظرا لعدم وجود كتابات تاريخية سواء في العهد العثماني أو في العهد الاستعماري ولا في عهد الاستقلال أمران يمكن الاستناد عليهما لتحديد ولو بصورة قريبة تاريخ بناء الزاوية الأمر الأول: هو مكتوب في محراب مسجد سيدي عبد السلام بدشرة تكوت حيث كتب على يساره سيدي عبد سلام عام 1214ه،أما الأمر الثاني فيتمثل في تاريخ

[1] حجاري درية، المرجع السابق، ص08.
[2] قابلية مبارك، مرجع سابق، ص22.
[3] **Encycopéie berbère**, aurés-azrou, 1990, p 240.

ظهور الطرق الصوفية في الجزائر إذا بدأت تظهر منذ بداية النصف الثاني من القرن 18والربع الأول من القرن19م.[1]

أحجار سيدي عبد السلام مكان للخلوة والتصوف:

على بعد ما يقارب كيلو متر من المسجد العتيق الذي يتواجد فيه ضريح سيدي عبد السلام بدشرة تكوت على الضفة الجنوبية، تتواجد مجموعة من الأحجار الكبيرة يمكن لشخص أو مجموعة من الأشخاص أن تفيأوا بظلالها هذه الأحجار تسمى باسم الوالي هذه التسمية تدل على أن عبد السلام المشيشي خصص هذا المكان للعبادة والتصوف.[2]

2-2زاوية سيدي موسى بن عابد احمد اوصدوق:

بنيت الزاوية أسفل دشرة غرين بشكل مدرج وهي تبدو بلونها التشابه للون الحجارة التي بنيت منها المساكن وتظهر بشكلها البسيط والخالي من الزخارف المعمارية إلا من حيث القبة التي تزينها من الخارج، مساحتها الإجمالية 571متر مربع، وتتكون من طابقين أما الجزء المخصص للمدرسة القرآنية فهو مبني من الطوب ويبلغ سمك الجدار 50سم.[3]

يتم الدخول للزاوية عبر مدخل عرضه 1.6م، يؤدي إلى صحن مكشوف مستطيل الشكل طوله 10.4م وعرضه 5.6م، وتتوزع من حوله غرف للاجتماع رجال الدين، إما الغرفة المقابلة للمدخل بها باب عرضه 1.2م، يؤدي إلى بيت الصلاة الذي اتخذ شكلا مستطيلا بطول 15م وعرض8 م، ويتوسط جدار القبلة محراب يبلغ عرضه 80سم، وهو يؤدي إلى ضريح شيخ الزاوية التي اتخذت شكلا مربعا طول ضلعها 3.2م، ثم نجد مدخل يؤدي إلى سطح الزاوية، أما الجزء المتعلق بالمدرسة القرآنية فيتم الدخول إليه عبر مدخل يقع في نفس الواجهة الرئيسية للزاوية وهو يضم مجموعة من الغرف للتدريس بالإضافة إلى مطبخ

[1] درنوني سليم، **مساجد الزوايا والأضرحة بالجزائر (منطقة تكوت بالأوراس عينة)**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 12، 2013، ص 150.

[2] درنوني سليم، **من سيدي عبد السلام المشيشي إلى سيدي خالد العبسي (قراءة أنثروبولوجية لموسمي الزيارة والحج إلى أضرحة الأوراس والزيبان**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 35، 2018م، ص660-661.

[3] حجاري درية، مرجع سابق، ص09

ومخازن للمؤونة المتحصل عليها من أوقاف والحبوس.[1]

الصورة رقم (24)

صورة تمثل زاوية الشيخ سيدي موسى بن عابد

المرجع: حجاري درية، مرجع سابق، ص9

[1] حجاري درية،مرجع سابق، ص09.

خلاصة الفصل

ومن خلال ما سبق يمكننا القول إن منطقة الأوراس شهدت التعمير منذ القديم، حيث شهدت العمارة النوميدية ويتجلى ذلك من خلال الشواهد المادية لهذه الحضارة مثل ضريح مدغاسن، بالإضافة نجد المنطقة شهدت العمران خلال الفترة الرومانية حيث قام الرومان بتشييد المدن والحصون والقلاع التي تعبر عن التراث المعماري للرومان في المنطقة، كذلك مع مجيء البيزنطيون قاموا ببناء القلاع والحصون كما ذكرنا سابقا لكن لاحظنا أن البيزنطيون كانوا مقلدين للرومان من خلال الهندسة المعمارية المتبعة في البناء، بالإضافة نجد شهدت المنطقة العمارة الإسلامية حيث قام الفاتحين ببناء المنشآت العمرانية ومن أهمها القلاع التي تتمثل في قلعة بني حماد ولاحظنا فيها أصالة العمارة العربية الإسلامية في منطقة المغرب الأوسط، وشهدت المنطقة في الفترة الاستعمارية العمارة المحلية التقليدية وخاصة الجبلية في منطقة الأوراس التي تميزت ببساطتها وهندستها المحلية، وبساطة المواد المستخدمة في البناء المتمثلة في الأرض والحجر والخشب.

ونلاحظ أن اختلاف التضاريس والمناخ يساهمان في اختلاف السكن الريفي التقليدي عبر مختلف المناطق، فأشكال المباني لونها وأبعادها بالإضافة إلى مواد البناء وطريقة استعمالها تتأثر باختلاف العاملين التضاريس والمناخ، حيث نجد في منطقة الأوراس يستخدم الحجارة وخشب الأرز في مناطق أعلى نهر وادي عبدي، وفي الوادي الأوسط مساكنه تستخدم الحجر غير المقصول مرتبطة بمدافع الهاون التي يستقر عليها الطوب الترابي، أما الوادي السفلي يأخذ أساليب البناء الصحراوية والهياكل المجودة فيه خشب النخيل والجدران تكون من الطوب الترابي.

الفصل الثاني:

العمارة المحلية في مشونش

تمهيد:

إن التراث المعماري الأوراسي في منطقة جنوب وادي الأبيض ومشونش خاصة ما هو إلا نتيجة طبيعية لعدة عوامل مشتركة ومتفاعلة مع بعضها البعض ،والتي أثرت فيها طبيعة المنطقة ثم العادات والتقاليد فمنطقة مشونش تزخر بتراث معماري متنوع ، كما تحوي على مواطن طبيعية مهمة لمختلف الأنواع البيولوجية.

فالتراث العمراني لمشونش يحمل شاهدا حقيقيا لثقافة تقليدية، ومنظر معماري يعطي مثالا لمراحل ذات معنى في التاريخ الإنساني ،ويعبر عن مزايا العمارة التقليدية المحلية والتقنية البدائية التي تحمل خبايا وأسرار هذا الانسجام الجلي بين الطبيعة والمسكن في المنطقة ونجد خير مثال منزل سي الحواس الذي يحمل الصفات النوعية للمسكن التراثي في مشونش وذلك كونه بقي محافظا على معظم أجزائه الأصلية.

الفصل الثاني: العمارة المحلية في مشونش

المبحث الأول:التعريف بمنطقة مشونش

المطلب الأول: الموقع الجغرافي لمنطقة مشونش

الوادي الأبيض جزء مهم من منطقة الأوراس على طول يقارب 90كم ينطلق من جبل شيليا بالأوراس ويمر على العديد من التجمعات العمرانية مثل إينوغسين وآريس وغوفي ومشونش لينتهي إلى سد فم الغرزة بلحبال ببسكرة .[1]

الصورة رقم(01)

موقع مشونش بالنسبة للوادي الأبيض.

المصدر: عبد الحليم عساسي، المرجع نفسه، ص 04.

حيث نجد مشونش تقع في السفح الجنوبي الغربي من الأوراس كان في الأصل واحة تقام فيها نشاطات زراعية محدودة ومعها أحياء من العمران التقليدي وأصبحت اليوم تجمع سكاني هام وواسع . [2] فامشونش هي واحة النخيل والماء العذب تقع في شمال شرق بسكرة على مسافة 30كلم .[3]

---

[1] عبد الحليم عساسي وسمير مروان قدوح، **التراث المعماري بمشونش(إبداع من طين وإبداع من حجر)**، اليوم الدراسي حول السكن المحلي ، قسم الهندسة المعمارية، جامعة باتنة 01، باتنة، 2018، ص 04.

[2] إ عيشوش واعمر، مرجع سابق، ص 87.

[3] عبد الحليم صيد، **أبحاث في تاريخ زيبان بسكرة**، د د ن، د ب ن ، 2000م، ص 53.

وهي بلدية في ولاية بسكرة يحدها من الشرق بلدية مزيرعة ومن الغرب بلدية برانيس وشتمة ، ومن الجنوب بلدية سيدي عقبة وبلدية عين الناقة ومن الشمال تحدها بلدية غسيرة وبلدية تيغرغار من ولاية باتنة، وتبعد مشونش عن مقر الولاية ب28 كلم.[1] وتتكون من عدة قرى وينساب الوادي الأبيض بين حنايا نخيلها. [2]

مناخها بارد قليل الأمطار شتاء، حار جاف صيفا وتأتيها الرياح من الجهة الشمالية الشرقية باردة شتاء ومن الجهة الجنوبية الغربية حارة صيفا " الشهيلي" [3]

تتميز منطقة مشونش بتشعب الهضاب والتلال من الناحية الجيومورفولوجية فهي تجمع بين سطحين طبيعيين متجانسين شكلا وتنوعا ، أغلبها في الشمال حيث نجد تضاريس حديثة وقوية في طريق تكوينها الجيولوجي اكتسبت مورفولوجية مميزة نتيجة لتعرية هيدرولوجية حادة، أما في الجنوب نجد التضاريس المنبسطة والقديمة ، فالتضاريس المتقطعة بالمنطقة تعطي مظهر سلسلة من الكدية المعزولة ذات ارتفاع يتراوح بين 200م إلى 300م في الناحية الشمالية نجد أطلس الأوراس في الشمال الشرقي للتجمع الرئيسي لمشونش ،ويقطع منطقة مشونش واد الأبيض النابع من أعلى جبال الأوراس عمل على حفر المضائق بمشونش والذي يصب في سد فم الغرزة.[4]

[1] الأخضر رحموني، **من حواضر ومدن وبلدات منطقة الزيبان** ، من اصدرات الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية، بسكرة،2007، ص 130.
[2] محمد العيد مطمر، **حامي الصحراء (أحمد عبد الرزاق حمودة)**، دار الهدى، الجزائر، 1990، ص 08.
[3] عبد الحليم عساسي، **قراءة نوعية للمسكن التراثي بالجزائر (دراسة حالة جنوب وادي الأبيض بالأوراس)**، أنزر ، د ب ن ،2018، ص 39.
[4] منوغرافيا بلدية مشونش ، ص 02.

المطلب الثاني: الخصائص البشرية لمنطقة مشونش

يرتبط تاريخ سكان منطقة مشونش بتاريخ الجماعات المحلية الأصلية التي سكنت شمال إفريقيا وينحدر معظمهم من أصل أمازيغي (الشاوية)، حياتهم يطغى عليها الطابع الزراعي والرعوي وفي ظل هذه النشاطات تشكلت العلاقات الاجتماعية المختلفة المتميزة بارتباطات قوية على جميع مستويات العرش كالتويزة وتبادل مجالات الرعي، وتتعد ذلك أحيانا إلى التبادل بينهم وبين أهل الشمال (التمر مقابل القمح).[1]

سكان مشونش بربر بعرق شاوي، والعرش الأكبر هو عرش آهيحمذ وأهم ألقابه: قطوشي وبوسكار،إضافة إلى العرش الأساسي في مشونش فقد استقطبت مشونش العديد من الألقاب والأعراق حتى السود كلقب حيوني، حيث نجد في موقع هابليدت مقبرة تسمى بمقبرة الغرباء دليل على احتواء مشونش على أعراق أخرى غير العرش الأصلي مثل قاسمي من غوفي وملاوي من خنشلة في الأصل.[2]

ويتكون سكان مشونش من عدة قبائل: بني أحمد ، أعراب جمي، أولاد سليمان وأولاد مبارك وعلى ضفة الوادي الأبيض قرية بانيان الغنية ببساتينها ونخيلها المثمرة وهي ملك أعراش أولاد عساس وأولاد أحمد بن لفقير والمرابطين. [3]

يعتمد سكان مشونش على جني التمور إذ تتواجد مساكنهم مابين منطقة مشونش القديمة وميوري وبعد الانتهاء من جني التمور يرحلون سكانها إلى أحمر خدو لقضاء فصل شتاء في منطقة بوخليف ووادي الغزة وغار الرومية [4]

[1] عبد الحليم عساسي وسمير مروان قدوح، التراث المعماري بمشونش، مرجع سابق، ص 06.
[2] عبد الحليم عساسي، قراءة نوعية للمسكن التراثي بالجزائر، مرجع سابق، ص 39.
[3] فريح لخميسي، مرجع سابق، ص 32.
[4] جمعة بن زروال ، **المجتمع في منطقة غسيرة وأحمر خدو من خلال قانون سيناتوس كونسيلت 1863(دراسة تحليلية إحصائية نقدية)، مجلة الإحياء**، المجلد 19، العدد 22، 2019م، ص689.

المطلب الثالث: أنماط المساكن في منطقة مشونش

معظم قرى مشونش مصممة للإقامة المؤقتة فيها، حيث بمجرد الانتهاء من جني التمر كان سكانها يرحلون إلى (غرشميش) وإلى (زرزور) لقضاء فصل الشتاء وعندما يحل الربيع يعودون إلى الصحراء وبالذات إلى(وادي الغزة)و(ورنيم) و (الخليفة) و(غرار الرومية) كما كانوا يصممون بيوتهم من أغصان الرند أو العرعار.[1]ويقيمون بجوار الأراضي المزروعة في فصل الصيف.[2]

ويمكن تقسيم أنماط مساكن مشونش وفقا لما يلي:

ا/حسب مواد البناء:

وتتمثل في الحجارة الطبيعية أو المصقولة،والطين وأعمدة من جذوع الأشجار أو النخيل وقش وتربة على السقف المدعوم بعروق الأشجار والنخيل، فالمساكن في مشونش لا تمثل استثناء عن بقية المناطق جنوب الوادي الأبيض هي أيضا منغلقة على الخارج ومنفتحة على الداخل.[3]

الصورة رقم(02):

إبداع من طين وإبداع من حجر.

المصدر: عبد الحليم عساسي، التراث المعماري بمشونش إبداع من طين وإبداع من حجر، مرجع سابق، ص 13.

[1] فريح لخميسي، مرجع سابق، ص 32.
[2] جمعة بن زروال، مرجع سابق، ص 689.
[3] عبد الحليم عساسي، قراءة نوعية للمسكن التراثي بالجزائر، مرجع سابق، ص 39.

ب / حسب الشكل:

يمكن تلخيص أنواع المساكن المحلية في المنطقة شكليا في نوعين رئيسين وهما: نوع أول حيث الفناء عنصر توزيع يتوسط المسكن أو يشغل إحدى زواياه، كما أن يكون للمسكن مدخلين على حسب طبوغرافية الأرضية مما يستوجب وجود سلم، ونوع ثان نجده أحيانا أين يغيب الفناء أو الصحن والتوزيع يكون عن طرق الغرف "هيبيوثين".[1]

الصورة رقم(03)

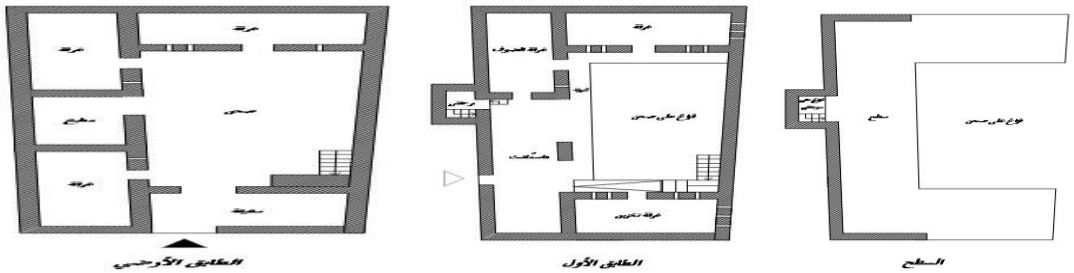

مخططات العينة السكنية من منطقة مشونش.

المصدر: عبد الحليم عساسي،التحليل الرقمي للبنية المجالية للمسكن التقليدي للتراث البربري، مرجع سابق، ص 08

الصورة رقم(04)

صورة فوتوغرافية تبين الصحن في مسكن بالرمل بمشونش

المصدر: عبد الحليم عساسي، التراث المبني بوادي الأبيض، مرجع سابق، ص 27

[1] عبد الحليم عساسي، **التراث المبني بوادي الأبيض(التصنيف وإشكالية الطراز والنمط والطابع)**، دار نور، د ب ن، ص 38.

ج / حسب المجالات المكونة للمسكن:

وتتكون من المجالات التالية:

1-العتبة: نجد أن العتبة مرتفعة بدرجات من الحجارة أمام المدخل.

2- السقيفة: وهي مجال دخول مغطى ، يتميز بأنه مجال منعش وندي من الناحية البيومناخية يستعمله السكان خلال النهار صيفا.

3-الفناء أو الصحن"آفراق": معظم المجالات لها علاقة مباشرة بالفناء، فخلال الصيف تستغله النساء للطبخ والنسيج وهو لحلب الماعز قبل دخول الزريبة كما يمكن أن يستعمل للنوم في فصل الصيف.[1]

الصورة رقم (05)

صورة فوتوغرافية للمسكن في مشونش.

المصدر: عبد الحليم عساسي، قراءة نوعية للمسكن التراثي بالجزائر، مرجع سابق، ص 40.

4- الغرفة الوسيطة"هابيوت هانماشت": وهي عبارة عن مجال أسري داخلي مشترك يستعمل خاصة خلال فصل الشتاء ،كما نجد فيها مكانا للنسيج على طول جدار من الجدران أمام منبع الضوء.

- الغرفة الجانبية"هابيوت هاقرنيث":وهي غرفة جانبية للنوم،يمكن أن تخزن المئونة مؤقتا.[2]

[1] عبد الحليم عساسي، التراث المبني بالوادي الأبيض، مرجع سابق،ص 38.
[2] عبد الحليم عساسي، المرجع سابق، ص 38.

6- دار الضيوف: هي قريبة دائما من المدخل، يمكن الدخول من السقيفة أو من الخارج مباشرة.

7- المطبخ" هادرات الكانون": وهو مجال المرأة حيث يمكن أن تتجمع فيه الأسرة حول المدفئة التقليدية.

8- الزريبة"آزرداب":وهي مجال الخاص بالماشية له علاقة بمجال تخزين الخشب وغذاء الماشية.

9- المرحاض"هافراكت": يمكن أن يتموضع في زاوية الفناء أو في جانب مجال آخر بلاطة المرحاض التي يتم الصعود إليها موضوعة على جذوع الأشجار أو النخيل باستخدام الحجارة.

10- شرفات التشميس"هاشماست": وهي الميزة الأساسية لأغلب مساكن مشونش،يكمن دوره في تجفيف التمور والفواكه والمنتوجات الزراعية والفلاحية الأخرى.[1]

الصورة رقم (06)

صورة فوتوغرافية تبين شرفات التشميس بهابليدت بمشونش.

المصدر: المرجع نفسه، ص 39.

كما نجد على بعد 03كلم شمال مشونش يوجد أثار لمعلم مستطيل ، يشرف هذا المبنى على المعبر المؤدي للأوراس عبر حوض الوادي الأبيض اقترح موريز أن يكون محطة آوية بينما يعتبره قزال برج مراقبة ، ويعتبر جون براداز الوحيد الذي وصل إليه وقام بدارسة ميدانية،حيث ذكر أن أبعاده تقدر ب42/50م له باب خارجي غير واضح ويحتوي على

[1] عبد الحليم عساسي ، التراث المبني بوادي الأبيض، مرجع سابق ،ص 39.

تقسيمات داخلة في شكل غرف وفي وسطها ساحة مركزية تبدو من الخارج أثار لأبراج البيت وهذا ما جعل الباحثون يعتبرونه موقعا عسكريا.[1]

[1] إعيشوشن واعمر، مرجع سابق، ص 88.

المبحث الثاني: أهم المنشآت العمرانية في مشونش (مسكن سي الحواس)

المطلب الأول: الموقع الجغرافي لمنزل سي الحواس

تعد منطقة مشونش التي تقع جنوب الأوراس غنية بالتراث وعلى رأسها التراث المادي الذي يتمثل في المساكن التقليدية للمنطقة، ومن أهم المساكن التقليدية التي بنيت بوسائل تقليدية وبسيطة، نجد مسكن سي الحواس[1]الذي يعد من أشهر المساكن التقليدية المحلية في منطقة مشونش.

تقع دار سي الحواس في الناحية الشمالية الشرقية لقرية مشونش، والتي تسمى بحي الرمل جنوب جبال الأوراس، وهو مسكنا منفردا وفي الأصل تعود ملكيته الى الجد محمد أمقران بن براهيم بن حمودة، هذه الدار تتكون من كتلتين مستطيلتي الشكل متصلتان ببعضهما البعض، بيت صغير المساحة تحوي رفاة بعض أفراد العائلة، الكتلة الأولى تبلغ من المساحة حوالي 340متر مربع، خصصت كلها لأغراض العائلة، وتقدر مساحة دار سي الحواس ب 196متر مربع.[2]

يحتوي المنزل على ثمانية عشر غرفة ومرافق لتخزين التمور وتربية المواشي في حي الرمل وتوجد بجانب هذه السكنات زاوية تتكون من مسجد للصلاة وقاعة لتدريس القرآن الكريم، وفي سنة 1992 وبطلب من وزارة المجاهدين، قامت عائلة حمودة بالتنازل عن منزل الشهيد لتحويله الى متحف[3].

---

[1] ولد حمودة احمد بن عبد الرزاق عام 1923 بقرية مشونش القريبة من مدينة بسكرة، تعلم على أيدي شيوخ قرية مشونش علوم اللغة العربية والدين الإسلامي، انظم إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1946، وفي 1958 تولى سي الحواس الولاية السادسة، وتوفي سنة 1959 إثر واقعة مع العدو الفرنسي في جبل ثامر شرق مدينة بوسعادة. **ينظر الى**: الشهيد حمودة احمد بن عبد الرزاق سي الحواس 1923-1959، سلسلة تاريخية ثقافية تصدر عن وزارة المجاهدين، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 2009م، ص06.

[2] علاوة عبد الحميد، **تطور المسكن الواحاتي منزل سي الحواس نموذجا دراسة تاريخية أثرية**، دار الساحل للكتاب، الجزائر، 2014، ص117.

[3] نبذة عن تاريخ منزل أولاد سي حمودة، نقلا عن: **وثيقة في متحف سي الحواس بمشونش**.

الصورة رقم(07)

صورة تمثل المدخل الخارجي لمنزل سي الحواس.

المرجع: من تصوير الطالبتان يوم: 2021/02/15، الساعة: 80:30 صباحا.

المطلب الثاني: موضع منزل سي الحواس

دار سي الحواس حالها كحال باقي الدور في منطقة مشونش، فهي تتموضع على ربوة تعلو مستوى أرضية الحديقة بثلاث أمتار تقريبا، وهذا الموضع المرتفع وليس فقط لتوفير مجال رؤية أحسن يسمح بحراسة جيدة للبستان أكثر منه تفاديا للفيضانات التي عادة ما تمس المنطقة، وبشكل عام تتموضع جل سكنات المنطقة على ضفاف الوادي الأبيض الذي يقسم الواحة الى قسمين، ويعتبر القسم الشمالي منها والذي يظم حي القرارة الرمل، زقاعة، قرن عباس، البليدة، مريشي، حي السوق، وماشكال أقدم من القسم الجنوبي الذي يعتبر امتدادا لواحة مشونش خلال الفترة الاستعمارية.[1]

[1] علاوة عبد الحميد، المرجع السابق، ص118.

المطلب الثالث: مخطط بناء منزل سي الحواس

يعتبر منزل سي الحواس مثله مثل المنازل الأوراسية الأخرى التي بنيت بالحجارة والطين والحصى وجذوع الأشجار والنخيل، وعادة ما تكون هذه البيوت في سفوح الأودية والجبال،[1] ونجد منزل سي الحواس مبني على الطريقة التقليدية المحلية ونوضح مخطط بناء المنزل كالتالي:

1)-**التوجيه:** يتميز منزل سي الحواس بوجود طابقين ، طابق سفلي وآخر علوي، حيث نجد أن الطابق السفلي يحتوي على المدخل الرئيسي للدار، والذي يتميز بإتساعه وكبره مقارنة مع الأبواب الأخرى، وهو المنفذ الوحيد نحو الخارج باتجاه البستان يتكون من مصارعين صنعا من خشب النخيل، وخالي من الزخرفة، وهي خاصية تتميز بها مداخل الدور في المناطق الجنوبية،[2] جزئه العلوي غائر في الجدار أو في الخشبة التي توجد فوق الباب وهي ساكن الباب.

الصورة رقم(08):

صورة تمثل باب المخل الرئيسي لمنزل سي الحواس

المصدر: من تصوير الطالبتان يوم: 2021/02/15 الساعة: 08:30

[1] موسى رحماني، مرجع سابق، ص173.
[2] علاوة عبد الحميد، مرجع سابق، ص120-121.

أما الجزء السفلي منه فهو غائر في الأرض، ويكون مثبتا في ثقب حجرة من حجارة الأرضية (العتبة)، وتقدر أبعاد البوابة الرئيسية على عرض يقدر ب 1.5متر، و2متر طولا.[1]

2- **السقيفة:** تشكل السقيفة الموجودة في الغالبية العظمى من المنازل نجدها المساحة الداخلية الأولى بعد العتبة، وعادة ما تكون السقيفة طويلة وضيقة،[2] وتعتبر السقيفة هي إحدى مكونات المسكن الرئيسية تتراوح أبعادها ب 2.5متر عرضا و5.50 طولا، و3 متر علوا، وهي بذلك مستطيلة الشكل لا توجد بها نوافذ، تستغل للجلوس واستقبال الضيوف، كما تعتبر الفاصل بين خارج وما بداخل المسكن، ويأتي على اليسار السقيفة قبر يخص والد الشهيد، هذا القبر يرتفع عن مستوى أرضية السقيفة بحوالي 0.8م، ومن السقيفة نجد مدخلا نلج به بواسطته الى الدار يأتي على اليمين وتبلغ أبعاده 0.8 عرضا و1.70 طولا.[3]

الصورة رقم(09):

صورة تمثل ضريح والد الشهيد عبد الرزاق حمودة

المصدر: من تصوير الطالبتان يوم: 2021/02/15، 08:30صباحا.

[1] علاوة عبد الحميد، مرجع سابق، ص121.

[2] Danial jemma, op.cit, p115.

[3] علاوة عبد الحميد، مرجع سابق، ص 123.

- **الرواق:** تحتوي دار سي الحواس على رواق مساحته 1.50م على 5.50م، وهو يخص الأسرة لأنه من الأماكن الملائمة في البيت، وغالبا ما تؤدي به بعض الأغراض المنزلية يرفع عن مستوى السقيفة بحوالي 0.2م، ويفتح الرواق على الفناء أو صحن الدار وفيه تتجمع الأسرة ليلا عند فصل الصيف حين يشتد الحر[1].

4- **الفناء:** استند الفكر التصميمي للمسكن التقليدي على استخدام الفناء الوسطي كنقطة مركزية لتحقيق مبدأ التوجه نحو الداخل، وهذا نابع من قدرة بناء الفناء على التكيف مع مختلف الظروف من حيث تحقيق الكثير من المتطلبات البيئية والحضارية مثل الخصوصية والتوجه نحو الداخل، والحماية سواء من الأخطار الخارجية أو البيئة القاسية خاصة في مناطق المناخ الحار.[2]

5- **المطبخ:** نجد إن المطبخ في دار سي الحواس يقع بالطابق العلوي، غير مزود بمدخل بحيث نجده مباشرة في الطابق العلوي، كما أن المطبخ لا يمثل في هذه الدار وحدة معمارية مستقلة بذاتها، وقد اختيرت له إحدى جوانب البهو العلوي الكبير الذي يشكل هو بدوره سقيفة ثانية، لا تتوفر على جدار بينهما وبين الفناء وهو ما وفر تهوية وإنارة عاليتين.[3]

الصورة رقم(10):

صورة تمثل مطبخ منزل سي الحواس

المصدر: تصوير الطالبتان، يوم: 2021/02/15، الساعة: 08:30صباحا

[1] علاوة عبد الحميد، مرجع سابق، ص124.
[2] لعمودي التجاني، مرجع سابق، ص 247.
[3] علاوة عبد الحميد، مرجع سابق، ص 130-131.

الصورة رقم(11)

صورة تمثل سلم يؤدي الى المطبخ في الطابق العلوي

المصدر: من تصوير الطالبتان، يوم 2021/02/15، الساعة: 08:30صباحا.

6- **البيوت:** تتوفر دار سي الحواس على بيت واحدة، ذات مدخل مقاساته (0.7م و1.60م) ذات شكل منحرف نوعا ما تتراوح أبعادها ب (2.5م، 2م)، يرتفع على مستوى الرواق بحوالي 0.4م، وهي صغيرة المساحة وتتوفر على نافذة ذات أبعاد (0.7م، 0.5م) تطل على فناء الدار، ويطلق عليها بيت سيدي الطاهر الحاج، وتتميز بسقف خشبي استعملت فيه عوارض خشبية مصنوعة من شجر النخيل، وقد تمت تكسية جدرانها بالملاط الطيني وتبلط بالتراب المبلل بقليل من الماء.[1]

الصورة رقم(12)

صورة تمثل بيت سيدي الطاهر الحاج

المصدر: من إنجاز الطالبتان، يوم: 2021/02/15، الساعة: 80:30صباحا

[1] علاوة عبد الحميد، مرجع سابق، ص128.

- **الزاوية:** يوجد في منزل الشهيد سي الحواس زاوية تدعي بزاوية أولاد سي حمودة و تتموضع في الطابق الأرضي من المنزل، وهذه الأخيرة كانت تابعة للطريقة الرحمانية[1] وكانت علاقتها متينة بزاوية سي الصادق أولحاج التي يوجد مقرها بتبر ماسين بجنوب الأوراس، كما كان محمد بن سي حمودة المدعو أمقران مقدما لدى زاوية تبرماسين، كانت هذه العلاقة متينة بحيث كان اثنان من أبناء الشيخ الصادق أولحاج يقيمان أحيانا بمنزل عائلة أولاد سي حمودة.[2]

تولى محمد بن سي حمودة أمقران شؤون زاوية أولاد سي حمودة إلى غاية وفاته، وبعدها خلفه ابنه عبد الرزاق بن سي حمودة في إدارة شؤون الزاوية، وفي 10 جانفي 1922م وافقت السلطات الاستعمارية على طلب الشيخ عبد الرزاق بن سي حمودة والد سي الحواس إعادة فتح مدرسة تحفيظ القرآن، وبعد أن كانت قد منعتها بسبب مواقفها الجهادية، وبذلك استعادت زاوية أولاد حمودة تدريجيا نشاطها.[3]

الصورة رقم(13)

صورة تمثل زاوية منزل سي الحواس

المصدر: من تصوير الطالبتان، يوم 2021/02/15، الساعة: 08:30صباحا

[1] وتعرف بالطريقة الخلوتية وهي طريقة دينية صوفية، نشأت في الجزائر في أواخر القرن الثاني عشر هجري على يد مؤسسها الشيخ محمد بن عبد الرحمان الأزهري ومنه أخذت اسمها، **ينظر الى:** عبد المنعم قاسمي الحسني، **الطريقة الخلوتية الرحمانية الأصول والآثار منذ ظهورها إلى غاية الحرب العالمية الأولى**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الإسلامية، تخصص عقيدة، جامعة الجزائر، 2008-2009، ص8.

[2] شعبان حمودة وآخرون، **الشهيد البطل أحمد بن عبد الرزاق حمودة سيرته وجهاده واستشهاده**، د. د. ن، د. س. ن، ص10.

[3] المرجع نفسه، ص10.

- **المسجد:** يشغل المسجد مساحة إجمالية حوالي 25 مترا مربع يتكون من بيت الصلاة غير منتظمة الشكل، بها نتوء لحجرة خاصة بضريح الشيوخ.

يبلغ ضلع بيت الصلاة من الخارج أربعة أمتار، وسمك جدرانها يقدر ب0.6م، يتم الدخول إليها عبر باب خشبي مصنوع من جذوع النخيل أبعاده (0.9م، 1.7م) يطل على بستان الدار، يعلوا هذا المدخل من الداخل قوس بسيط الشكل، عند دخول إلى قاعة الصلاة ترتفع الأرضية بمقدار 0.2م، ويقابلها عند الدخول أربعة أعمدة خشبية صنعت من خشب الصنوبر، واستعملت لدعم السقف، بحيث شكلت مربع طول ضلعه متران، طولها ب1.7، وسمكها يتراوح من 0.18 إلى 0.2م.[1]

وهذا المصلى بسيط العمارة خالي من الزخرفة، كما قام بناء هذا المصلى من تزويده بثقوب على شكل مثلثات وهذا من الجهة الداخلية لجدران الواجهة الأمامية، وعددها سبعة تستغل خاصة في حفظ المصاحف، وهي بذلك تشكل نوعا من الزخرفة الهندسية.[2]

الصورة رقم(14)

صورة تمثل مسجد منزل سي الحواس

المصدر: من تصوير الطالبتان، يوم: 2021/02/15، الساعة: 08:30صباحا.

[1] علاوة عبد الحميد، مرجع سابق، ص 135.
[2] المرجع نفسه، ص136.

الصورة رقم(15)

صورة تمثل سقف مسجد منزل سي الحواس

المصدر: من تصوير الطالبتان، يوم: 2021/02/15، الساعة: 08:35صباحا.

9- **بيت الماعز:** هي مكان مخصص للماعز ويطلق عليه عادة (كوري)، ونجدها مفصولة عن البيوت الأخرى،[1] وفي منزل سي الحواس نجد بيت الماعز يوصل إليها عبر ممر ضيق بين السلم والفناء، وتتوفر على مدخل تقدر أبعاده ب (1.6م، 0.6م) غير مجهزة بنافذة، يبلغ ارتفاعها مترين ذات شكل شبه مستطيل، بحيث يصل طولها إلى 3م، وحوالي 1.6م عرضا.[2]

[1] Danial jemma, op. cit, p118.

[2] علاوة عبد الحميد، مرجع سابق، ص128.

الصورة رقم(16):

صورة تمثل بيت الماعز لمنزل سي الحواس

المصدر: من تصوير الطالبتان، يوم: 2021/02/15، الساعة: 08:35صباحا

10- الغرف:

غرفة الشهيد سي الحواس: هي غرفة مربعة الشكل تقريبا، مقاسها حوالي 3.7م*3.7م، مزودة بمدخل عرضه0.7م على 1.7م، ذات نافذة صغيرة تطل على السلم بأبعاد تقدر ب 0.7/0.4م.[1]

[1] علاوة عبد الحميد، مرجع سابق، ص128.

الصورة رقم(17)

صورة تمثل غرفة الشهيد سي الحواس

المصدر: من تصوير الطالبتان، يوم: 2021/02/15، الساعة: 08:35صباحا

الصورة رقم(18)

صورة تمثل غرفة سي الحواس من الداخل

المصدر: من تصوير الطالبتان، يوم: 2021/02/15، الساعة: 08:35صباحا.

- **بيت العائلة:** وهي مخصصة للضيافة وهي كبيرة الحجم نوعا ما مقارنة بالأولى، ذات مدخل أبعاده (0.7، 1.8م) ذات شكل شبه منحرف بينما تقدر أبعاد جدرانها ب (2.4م، 6م)و (3.4م، 7م) مزودة بنافذتين تطلان على حديقة الدار، تبلغ أبعادها ب 0.7م، 1م، تفصل بينهما مسافة قدرها 3.8م.[1]

الصورة رقم(19)

صورة تمثل بيت العائلة لمنزل سي الحواس

المصدر: من تصوير الطالبتان، يوم: 2012/02/15، الساعة: 08:35صباحا

بيت المؤونة: حيث تتوفر هذه الغرفة على مدخل تقدر أبعاده ب (10.7م، 1.7م)، وتنحدر مستوى أرضيتها ب0.3عن مستوى الرواق المؤدي لها، ولا توجد بها نافذة، وهذه الغرفة مستطيلة الشكل تقدر مساحتها ب (3م، 4.5م)، وتستغل هذه الغرفة لحفظ كل ما هو ضروري للحياة المعيشية من حبوب وخضر...، وتسقيف هذه الغرفة

[1] علاوة عبد الحميد، مرجع سابق، ص129.

- تعتمد على وسائل محلية وهي جذوع النخيل، وهذه الغرفة مقابلة لغرفة الشهيد مباشرة.[1]

الصورة رقم(20)

صورة تمثل بيت المؤونة لمنزل سي الحواس

المصدر: من تصوير الطالبتان، يوم: 2021/02/15، الساعة: 08:35صباحا

11- **دورة المياه:** نجد في منزل سي الحواس أن بيت الخلاء كانت في الطابق العلوي وبالضبط في السقيفة المحاذية للمطبخ، لتشكل بذلك تنوءا يمتد الى خارج الدار من الجهة الخلفية، و يرجح أن بناءه في هذا المكان يدل على استعماله يخص نساء الدار فقط، أما الرجال يقضون حاجتهم خارجها.[2]

[1] علاوة عبد الحميد، مرجع سابق، ص 130.
[2] المرجع نفسه، ص 132.

الصورة رقم(21)

مخطط توضيحي لمنزل سي الحواس

المصدر: من تصوير الطالبتان نقلا عن منزل سي الحواس، يوم: 2021/02/15، الساعة: 08:35صباحا

خلاصة الفصل

من خلال ما سبق نستنتج أن العمارة المحلية في منطقة مشونش لها خاصية مميزة وزخرفتها ذات طابع محلي خالص، ويتجلى ذلك من خلال الوسائل المستعملة في البناء المتكونة من المواد المتوفرة في المنطقة والمجلات المكونة للمسكن، حيث نجد منطقة مشونش خير مثال عن تنوع التراث العمراني في الأوراس، وذلك لما تمتلكه من شواهد أثرية تعبر فترات زمنية متعاقبة، كذلك مساكنها التي تنسجم مع طبيعة مناخها وطبيعة العيش في المنطقة، فمن أبرز منشآتها المحلية نجد مسكن سي الحواس الذي يجمع بين العمارة الجبلية والواحات وهذه خصوصية تنفرد بها العمارة في منطقة مشونش.

خاتمة

خاتمة

- تعد منطقة الأوراس أهم وأبرز مناطق شمال إفريقيا موقعا وتاريخا،حيث أنها تتمتع بموقع جغرافي هام جعلها همزة وصل بين الأطلس التلي والأطلس الصحراوي، فهي عبارة عن منطقة جبلية واسعة ذات تضاريس مختلفة ومتنوعة كما لها خصائص طبيعية وجغرافية أثرت بشكل كبير على التركيبة السكانية للأوراس.

- أما من الناحية التاريخية فقد مرت الأوراس بمراحل تاريخية وكان لكل مرحلة خصائصها التي تتميز بها، فقد شهدت الأوراس أحداث تاريخية منذ الفترة القديمة إلى غاية الفترة المعاصرة حاول خلالها السكان المحليين للأوراس المقاومة الشديدة للتخلص من الإستعمارات التي شهدتها المنطقة والمحافظة على هويتهم ،ونجد أن الأوراس عرفت تطورات وتحولات جذرية مست جميع الميادين.

- ونجد أن العمارة في الأوراس تطورت عبر التاريخ بتطور الإحتياجات البشرية للإنسان وهذا مايفسره العمران المحلي للمنطقة،حيث نجد الإرتباط القوي لكل النشطات البشرية لسكان للأوراس بالظروف الطبيعية الجبلية فهم يفظلون التعامل والتكيف مع هذه الظروف بدل من تبني الأنماط المعمارية الوافدة من الحضارات الأجنبية ، و لهذا نجد منشآتهم المدنية والعسكرية والدينية تتلائم مع متطلبات العيش في المنطقة تصميما وإنشاء.

- فالعمران المحلي التقليدي في الأوراس ينتشر في كل الجهات الأوراسية بشكل متشابه في عناصره الأساسية، حيث يتميز ببساطة المواد المستخدمة في البناء ،كما أن العمران في الأواس يحمل خاصية تميزه عن باقي المناطق وتتمثل في التأثر باختلاف التضاريس والمناخ حيث تتنوع وتختلف مواد البناء حسب المناطق.

- ومن المناطق نجد مشـــونش مثـالا هـامـا عن التنوع العمراني في الأوراس حيث تزخر بشواهد أثرية ومنشآت عمرانية ذات طابع محلي،فمن أبرز منشآتها نجد منزل سي الحواس الذي يتميز بطريقة بناء تعبر عن المنطقة وعن مدى حفظها على التراث العمراني التقليدي وهذا ما نلاحظه في المجالات المكونة لمســكن ســـي الحواس كونه بقي محافظا على معظم أجزائه الأصلية.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

1) الحموي أبوعبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله ، **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، مجلد 1، 1977

2) قصباية محمد الوردي، **مذكرات مجاهد من الأوراس خلال ثورة نوفمبر 1954-1962**، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر، 2017.[1] البكري أبي عبيد، **المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك**، دار الكتب الإسلامية، القاهرة ، د. س.

3) القيرواني، **تاريخ افريقية والمغرب**، تحق: عبد الله العلي وعز الدين عمر موسى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990.

ثانيا: المراجع

أ/المراجع باللغة العربية:

1) أندري جوليان شارل، **تاريخ افريقيا الشمالية**، تع: مجمد مزالي والبشير سلامة، الدار التونسية للنشر، 1989

2) بن قرية صالح يوسف، **تاريخ مدينتي المسيلة وقلعة بني حماد في العصر الإسلامي**، منشورات الحضارة، الجزائر، 2009،

3) بوزير عمار بن محمد، **الاثار الإسلامية بالجزائر**، د. د. ن، عين البيضاء، الجزائر، 2016

4) بوشناقي منير، **الضريح الملكي الموريتاني**، تع: عبد الحميد حاجيات، مديرية المتاحف والاثار والمباني التاريخية، الجزائر، 1979،

5) بيسوني سيد، **فن العمارة**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، د. ط، عمان، الأردن، 2007

6) الجابري محمد عابد، **التراث والحداثة دراسات ومناقشات**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1996،

7) الجيلالي عبد الرحمان، **تاريخ الجزائر العام**، دار الثقافة، بيروت، 1988، ج 1

8) حمداوي جميل ، **الديانة عند الامازيغيين**، شبكة الألوقة، د، ب، ن، د، ي، ن،

9) حمودة شعبان وآخرون، **الشهيد البطل أحمد بن عبد الرزاق حمودة سيرته وجهاده واستشهاده**، د. د. ن، د. س. ن.

10) الخوفي جمال، **ديا الملكة المنسية عناصر السيرة ومعالم الأسطورة**، مركز محمد بن سعيد آيت إيدير للأبحاث والدراسات، د، ب، ن، د، س، ن.

11) دومينيك فارال، **معركة جبال النمامشة (1954-1969)مثال ملموس من حر العصابات والحرب المضاد**،تر:مسعود الحاج مسعود،دار القصبة،الجزائر،2008.

12) رحموني الأخضر، **من حواضر ومدن وبلدات منطقة الزيبان** ، من اصدرات الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية، بسكرة،2007

13) الزهراني عبد الناصر، **إدارة موارد التراث والعمارة في المملكة العربية السعودية**، جامعة الملك سعود، كلية السياحة والاثار، د.س. ن،

14) زوزو عبد الحميد، **ثورة الاوراس سنة 1879**، موفم للنشر، د، ط، الجزائر، 2010

15) شاوش صالح وبن شريف مريامة، تر: محمد هشام بن شريف، **رحلة في تراث المغرب العربي**، دار بهاء الدين، الجزائر، 2014م

16) الشريعي احمد محمد، **دراسات في جغرافية المدن**، دار الفكر العربي، د-ط، القاهرة، 1995،

17) **الشهيد حمودة احمد بن عبد الرزاق سي الحواس 1923-1959**، سلسلة تاريخية ثقافية تصدر عن وزارة المجاهدين، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 2009م

18) الصلابي محمد علي، **الفتح الإسلامي في الشمال الافريقي**، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، 2007

19) صيد عبد الحليم، **أبحاث في تاريخ زيبان بسكرة**، د د ن، د ب ن ، 2000م

20) عثماني مسعود، **الأوراس مهد الثورة**،دار الهدى، الجزائر،2014م.

21) عزوف عبد الكريم، **مواد وتقنيات البناء في العهد الحمادي**، معهد الآثار، جامعة الجزائر، د. س. ن

22) عساسي عبد الحليم، **التراث المبني بوادي الأبيض(التصنيف وإشكالية الطراز والنمط والطابع)**، دار نور، د ب ن

23) عساسي عبد الحليم، **قراءة نوعية للمسكن التراثي بالجزائر (دراسة حالة جنوب وادي الأبيض بالأوراس)**، أنزر ، د ب ن ،2018،

24) علاوة عبد الحميد، **تطور المسكن الواحاتي منزل سي الحواس نموذجا دراسة تاريخية اثرية**، دار الساحل للكتاب، الجزائر، 2014

25) فريح لخميسي،**العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة 1923-1959**،دار جسور، الجزائر،2013م

26) لحسن رابح، **اضرحة ملوك النوميد والمور**، دار الهومة، الجزائر، 2007،

27) لونيسي محمد صالح،**الأوراس (تاريخ وثقافة)**، منشورات زرياب، الجزائر، 2007م

28) المدني أحمد توفيق، **جغرافية القطر الجزائري للناشئة الإسلامية**، مطبعة تونس الشريف، الجزائر، 1948

29) مطمر محمد العيد، **ثورة نوفمبر في الجزائر(1954-1962) أوراس النمامشة أو فاتحة النار**، دارالهدى، الجزائر.

30) مطمر محمد العيد، **حامي الصحراء (أحمد عبد الرزاق حمودة)**، دار الهدى، الجزائر، 1990

31) مطمرمحمد العيد، **رحلة إلى تيمقاد**، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011

32) الميلي مبارك، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، د، د، ن، الجزائر، 1976

33) النعيم مشاري بن عب الله، **أبحاث وتراث: دراسات في التراث العربي**، ملتقى التراث العمراني الوطني الأول، الهيئة العليا للسياحة، جدة، 2001،

34) وزارة الثقافة بمناسبة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية،**الفن المعماري الجزائري**،دار موفم،الجزائر،2010م،

35) يبش يوسف وآخرون، **العمارة والزخرفة من الحفرية إلى الحفظ منزل النمرة في لمبيز تازولت**، ندوة حول العمارة الطينية ببلاد المغرب، مركز الأبحاث الوطني في علم الآثار، 2015م

36) اليسير رنا إسماعيل، **تاريخ العمارة بين القديم والحديث**، اثراء للنشر والتوزيع، الأردن، 2010

ب/ **المراجع باللغة الأجنبية:**

1) Asma menasra, Safaa rais, **dechra of menaa ; amodel of amazigh architecture with multile ambiences,** international journal of human settlements vol.3 nr.1, 2019.

2) Colonel Delartigue**, Monographie du l'Aurès**, costontine, 1904.

3) Courtoi ch : **les vandales et l'Afrique**, Ed arts et metier graphique, Paris.

4) Danièle jemma-gouzon**, Villages de laures arelives de pieerrs** ,EditionLHarmattan, Paris1989.

5) **Encycopéie berbère**, aurés-azrou, 1990.

6) Gsell, **recherches archéologique en Alegria**, paris, 1893.

7) J.mater.emviron**, terre, pierre et bois dans l'architecture vernculaire des Aurès et des ziban** ; des matériaux à usage complémentaire, jmes, ciat2015.

8) Kadia Fatima kadra**, l'affirmation de l identite dans l'Algérie antique et médiévale**, ministre de la culture.

9) Nadia zaid samira Amohrame , **Biskra "la magie florissamtes**,dar elhikama,2007.

10) Naidé ferchiou, **stabilité politique et prospérité économique de l'Afrique au bas-empire à travers un texte**

inédit provenant de hr el ouest (Tunisie), africain xix, institut national du patrimoine, 2002.

11) Procopius, **history of the wars**, the vandalic, tranlated by dewing, clay and sons, great britain, 1917.

12) Saidoni m- **éléments d'introduction à l'urbanisme**, histoire, méthodologie, règlementation, Edition casbah, Alger, 2000.

13) Samia adjali**, habitat traditionnel dans les Aurès(le cas de vallée de l'oued Abdi**, Edition du Cnrs annuaire de l'Afrique du nord tom,1986.

ثالثا: المذكرات

1) أكلي كزاز محمد، **التحولات المجالية في القرى القبائلية (حالة قرى ومداشر منطقة)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العمران، قسم الهندسة المعمارية والعمران، كلية علوم الأرض والجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة متنوري، قسنطينة، 2007-2008م.

2) حنفوق إسماعيل، **دور الطرق الصوفية في منطقة الأوراس 1844-1931**،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر،تخصص تاريخ الأوراس، قسم التاريخ وعلم الآثار،كلية الآداب والعلوم الإنسانية،جامعة الحاج لخضر،باتنة، 2010-2011.

3) رحماني موسى،**الأوراس في العصر الوسيط من الفتح الإسلامي إلى انتقال الخلافة الفاطمية في مصر 637-972م دراسة اجتماعية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ،تخصص تاريخ المجتمع المغاربي،قسم التاريخ والآثار كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة متنوري، قسنطينة،2006-2007م.

4) سرحي جمال، **المقاومة النوميدية للاحتلال الروماني في الجنوب الشرقي الجزائري (ثورات الأوراس والتخوم الصحراوية نموذجا)**، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ القديم، تخصص تاريخ حضارات البحر الأبيض المتوسط، قسم التاريخ والآثار كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2008-2009م.

5) سرحي جمال، **أوضاع المشرق الجزائري القديم من زوال المملكة النوميدية حتى الغزوات الوندالية 46 ق م -429م**، لنيل درجة الدكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة باتنة(01)، 2017-2018م.

6) عبيش يوسف، **الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لبلاد المغرب اثناء الاحتلال البيزنطي**، أطروحة لنيل شهادة الدكتورة في تاريخ واثار المغرب القديم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006-2007.

7) عماد نصرة، بجلال امال، **المنزل الشاوي بين التراث التقليدي وتغيرات الحداثة (حالة الدشرة الحمراء القنطرة بسكرة)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الهندسة المعمارية، تخصص هندسة معمارية مدينة وتراث، قسم الهندسة المعمارية، كلية العلوم والتكنولوجيا، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2015-2016.

8) عواج حليمة، **الألغاز الشعبية في الأوراس وادي طاقة نموذجا**،رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في الآداب الشعبي الجزائري، قسم اللغة العربية وآدابها،كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لحضرباتنة، 2006-2007.

9) عيشوشن واعمر، **دراسة مواقع أثرية قديمة في الأوراس (حوض الوادي الأبيض)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2005-2006م.

10) غرينه عبد النور،**الأوراس في الكتابات الفرنسية إبان فترة الكولونيالية 1840-1939م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الأوراس الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة ،2010/2009م.

11) فاضل لخضر، **تبسة في العصور القديمة**، أطروحة لنيل شهادة الدكتورة في العلوم والتاريخ القديم، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة احمد بن بلة، وهران، 2017-2018

12) فالق سمية، **المثل الشعبي في منطقة الأوراس**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآداب الشعبي، قسم اللغة العربية،كلية الآداب واللغات،جامعة محمد المنتوري، قسنطينة،2014-2015

13) قابلية مبارك، **تطور مواد وأساليب البناء في العمارة الصحراوية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاثار، تخصص اثار صحراوية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2009-2010

14) قاسمي الحسني عبد المنعم، **الطريقة الخلوتية الرحمانية الأصول والأثار منذ ظهورها إلى غاية الحرب العالمية الأولى**، رسالة لنيل شهادة الدكتوره في العلوم الإسلامية، تخصص عقيدة، جامعة الجزائر، 2008-2009،

15) قرمان عبد القادر، **عمران وعمارة مدينة معسكر في العهد العثماني دراسة اثرية عمرانية ومعمارية**، أطروحة لنيل شهادة الدكتورة العلوم في الاثار الإسلامية، معهد الاثار، جامعة الجزائر2، 2014-2015،

16) محدادي محمد، **الحركة الإصلاحية في الأوراس ودورها الثقافي والاجتماعي إبان الفترة الكولونيالية (1931-1956م)**،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، تخصص تاريخ الأوراس الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار،كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضرباتنة،2010-2011م،

17) مرزوقي وافية: **الغلاف الخارجي والتنظيم الفراغي الداخلي التأثيرات على الكفاءات الحرارية حالة المناطق ذات المناخ الحار والجاف**، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، قسم الهندسة المعمارية، كلية العلوم والتكنولوجيا، جامعة محمد خيذر، بسكرة، 2007-2008م،

18) معمري فتيحة، **مظاهر الولاء وعدم الاستقرار في الأوراس إبان الفترة الكولونيالية 1900-1930**،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الأوراس الحديث والمعاصر،قسم التاريخ وعلم الآثار،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية،جامعة الحاج لخضر باتنة، 2012-2013.

رابعا: المجلات

1) أمزيان وناس،**الانصهار الثقافي الأمازيغي العربي في منطقة الأوراس وتأثيره في هوية السكان**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية عدد خاص الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيو ثقافية في المجتمع الجزائري، د س ن، جامعة باتنة،

2) بخوش أحمد،**التراث الثقافي الشاوي بين الثابت والمتغير (دراسة لبعض العادات والتقاليد سنة 1935-1936)**،مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيو ثقافية في المجتمع الجزائري، د س ن،

3) البرقاوي محمد شوقي أبو ليله ووديع بن علي ، **منهجيات الحفاظ على التراث العمراني والمعماري في الدول العربية**، المجلة الدولية في العمارة والهندسة والتكنولوجيا، دع، د س ن،

4) بن زروال جمعة ، **المجتمع في منطقة غسيرة وأحمر خدو من خلال قانون سيناتوس كونسيلت 1863(دراسة تحليلية إحصائية نقدية)، مجلة الإحياء**، المجلد 19، العدد 22، 2019م

5) حجاري درية، **القرية الريفية الاوراسية (قرية اث ميمون في غوفي)**، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة2، د. س. ن،

6) حجاري درية، **المسكن الريفي التقليدي (التادارث) بمنطقة غوفي**، دع، جامعة مسيلة، د س ن،

7) درنوني سليم، **مساجد الزوايا والأضرحة بالجزائر (منطقة تكوت بالأوراس عينة)**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 12، 2013،

8) درنوني سليم، **من سيدي عبد السلام المشيشي إلى سيدي خالد العبسي (قراءة أنثروبولوجية لموسمي الزيارة والحج إلى أضرحة الأوراس والزيبان**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 35، 2018م

9) سايب الجمعي، **واقع الاستثمار السياحي في الأوراس ولاية باتنة أنموذجا**، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد08،العدد 02، 2019،

10) شهبي سمية، **التحصينات الرومانية بالجنوب الشرقي الجزائري في مسح " براديز" الجوي (منطقة الزيبان جنوب الاوراس)**، دراسات في اثار الوطن العربي العدد 13، د، س

11) عساسي عبد الحليم ومروان سمير قدوح، **خنقة سيدي ناجي أو تونس الصغيرة حاضرة علم وفن وجمال**،مجلة جماليات، المجلد05،العدد2019،01

12) عساسي عبد الحليم، الطاهر بلال، **فك شفرة الثوابت المجالية في المسكن البربري التقليدي جنوب وادي الأبيض-الجزائر-اعتمادا على المقاربة التركيبية المجالية الحاسوبية**، مجلة التخطيط والعمارة، العدد 2، الرياض، 2017

13) عصام الدين محمد علي، **دور التشريعات المصرية في الحفاظ على التراث العمراني واستثماره سياحيا**، جامعة أسيوط، كلية الهندسة، دع، د س ن،

14) عناق جمال، **أحوال وأوضاع مدينة تبسه الإسلامية من خلال المصادر التاريخية والجغرافية، قراءة تاريخية أثرية**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 11، جامعة تبسه، 2016

15) كحول عباس، **حواضر وبلدات جبل احمر خدو "سيدي مصمودي ومزيرعة وتاجموت"**، الخلدونية 12 بسكرة عبر التاريخ " من حواضر ومدن وبلدات منطقة الزيبان"، العدد 23-24، جامعة عنابة، 2014م،

16) لعمودي التجاني، **الاستدامة في العمارة الصحراوية**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص بملتقى الدولي تحولات المدينة الصحراوية، جامعة الجزئر2، د. س. ن

17) مسعودان بشير،**الموقع الجغرافي للأوراس**،مجلة أضواء الأوراس التاريخية، العدد التجريبي،2006،

18) مقدم بنت النبي، **الساحات العمومية بالجزائر أثناء الفترة الرومانية**، المجلة العلمية للدراسات التاريخية والحضارية، العدد 03، 2019م

خامسا: الدوريات

1) قويسم محمد، **الزراعة في منطقة الأوراس في العصر الوسيط من خلال كتب الرحلة والجغرافيا**، دورية كان التاريخية، العدد 21،2013،

2) المستعين عبد الباسط، (**المدن والمراكز الحضارية بالسوس 1270-1926م)**، دورية الكترونية محكمة ربع سنوية، العدد الخامس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، المغرب، 2009

سادسا: الملتقيات

1) سليماني سعاد، حنان خربوش، **شواهد العمارة النوميدية بالحضنة الغربية في الفترة القديمة**، ملتقى دولي حول الهندسة المعمارية الامازيغية، تلمسان، 15-16 جانفي2019

2) عساسي عبد الحليم وسمير مروان قدوح، **التراث المعماري بمشونش(إبداع من طين وإبداع من حجر)**، اليوم الدراسي حول السكن المحلي ، قسم الهندسة المعمارية، جامعة باتنة 01، باتنة، 2018

3) النعيم مشاري بن عبد الله ، **أبحاث وتراث: دراسات في التراث العربي**، ملتقى التراث العمراني الوطني الأول، الهيئة العليا للسياحة، جدة، 2001

سابعا: المعاجم

1) بوزواوي محمد، **معجم مصطلحات الأدب**، دار الوطنية للكتاب، د. ط، الجزائر، 2009،

2) الحميري محمد عبد المنعم، **الروض المعطار في خبر الأقطار معجم جغرافي مع فهارس شاملة**، مكتبة لبنان، بيروت، 1985

3) العجيلي محمد صالح ربيع، **معجم المصطلحات والمفاهيم الجغرافية**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2012، ج2

ثامنا: المواقع الإلكترونية

1) https//m.marefa.org
2) https//www.alukah.net
3) www.google.com
4) منوغرافيا بلدية مشونش.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

الإهداء

قائمة المختصرات

مقدمة.....01-05

الفصل التمهيدي: التعريف بمنطقة الأوراس (المجال والزمان)

المبحث الأول: الأوراس جغرافيا.....10-20

الطلب الأول: الموقع الجغرافي لمنطقة الأوراس.....10

المطلب الثاني: الخصائص الطبيعية.....14

المطلب الثالث:الخصائص البشرية.....18

المبحث الثاني: الأوراس جغرافيا.....21-28

المطلب الأول: الأوراس في الفترة القديمة.....21

المطلب الثاني: الأوراس في الفترة الوسيطة.....24

المطلب الثالث: الأوراس في فترة الفرنسية.....26

الفصل الأول: التراث المعماري في منطقة الأوراس

المبحث الأول: التعريف بالتراث العمراني الأوراسي.....30-50

المطلب الأول: مفهوم التراث العمراني.....31

المطلب الثاني: تطور العمارة في منطقة الأوراس عبر العصور.....36

المبحث الثاني: أهم المنشآت العمرانية في منطقة الأوراس.....51-67

المطلب الأول: المنشآت المدنية.....51

المطلب الثاني: المنشآت الدينية.....60

المطلب الثالث: المنشآت العسكرية.....62

الفصل الثاني: العمارة المحلية في منطقة مشونش

المبحث الأول: التعريف بمنطقة مشونش.....69-77

المطلب الأول: الموقع الجغرافي لمنطقة مشونش.....70

المطلب الثاني: الخصائص البشرية.....72

المطلب الثالث: أنماط المساكن في منطقة مشونش.....73

المبحث الثاني: أهم المنشآت العمرانية في منطقة مشونش (مسكن سي الحواس)...78-93

المطلب الأول: الموقع الجغرافي لدار سي الحواس.....78

المطلب الثاني: موضع دار سي الحواس.....80

المطلب الثالث: محطط بناء دار سي الحواس.....81

خاتمة.....95

قائمة المصادر والمراجع.....97

فهرس المحتويات.....109